أضواء على حركة الشباب

شامل عبد القادر

الموسوعة الصغيرة
٧٩

الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافية نصف شهرية تتناول مختلف العلوم والفنون والآداب

تصدرها دار الحرية للطباعة

رئيس التحرير: موسى كريدي

الكتاب القادم :

المعجم العربي

د. حسين نصار

السعر ٥٠ فلسا
دار الحرية للطباعة - بغداد

اضـواء على حركـة الشـباب
في القطر العراقي

شامل عبدالقادر

منشورات دار الجاحظ للنشر ـ وزارة الثقافة والاعلام
ايلول ١٩٨٠ ——— بغداد

أضواء على حركة الشباب في القطر العراقي

المؤلف في سطور

شامل عبدالقادر محمد علي

- ولد في محافظة ذي قار 1949
- تخرج في جامعة بغداد ـ كلية القانون والسياسة
- عمل في الصحافة والاذاعة والتلفزيون وأعد البرنامج الخاص بالشباب
- شغل عدة مهام في حركة الشباب منذ عام 1972 :
  - C عضو مكتب صحافة الشباب ومكتب الاعلام والنشر المركزي
  - C سكرتير في تحرير جريدة «المسيرة» التي تصدرها منظمة الطلائع 1978 ـ 1979
  - C سكرتير تحرير مجلة «الشباب» خلال الفترة 1978 ـ 1879
- نشر العديد من المقالات والدراسات الخاصة بالطلائع والشباب في الصحف والمجلات العراقية
- يعمل حالياً في وزارة الشباب

الفصل الاول

دور الشباب في التاريخ القومي والوطني

بعد اندحار النازية عام ١٩٤٥ شهد العالم تطورا واسع النطاق في ميادين الحياة كافة ؛ اذ تعددت اشكال الانظمة السياسية وتغيرت مفاهيم الاعداد التربوي والفكري للانسان بصورة عامة والشباب بشكل اخص وتوطدت اركان الجبهة الاشتراكية المناهضة للاستغلال والامبريالية وتعزز النضال القومي للشعوب المكافحة في سبيل استقلالها وحريتها وكرامتها .. وقد تأثرت ـ نتيجة هذا التغيير الموضوعي ـ الاهداف والمناهج والوسائل والاجهزة المعنية بالتربية[١] .. لقد دخل الشباب ـ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ـ مرحلة جديدة من مراحل النضال الايجابي والبناء ؛ فعلى صعيد البلدان المستعمرة (بفتح الميم) اقتحم الشباب ميادين العمل السياسي والفكري

والاقتصادي وخاضوا نضالا مريرا من اجل حرية واستقلال شعوبهم .

ان انحدار قوى المحور لم يعن شيئا بالنسبة لطموحات بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اذ ظلت اجزاء كبيرة من البشرية تعاني ويلات الاحتلال الامبريالي الجديد الذي اعقب هزيمة الفاشست وبدا للعالم لونا اخر من الهجمة الامبريالية المنظمة كبديل للاستعمار القديم المتمثل بالمانيا واليابان وايطاليا ودول البنقان المتحالفة مع قوى المحور .. لقد صعدت الامبريالية البريطانية والفرنسية والبلجيكية والامريكية من وسائلها القمعية واخذ ابتزازها ونهبها لثروات الشعوب اشكالا تتنافى مع ما كانت تنادي به عشية الحرب العالمية الثانية .. بل بدت فكرة « العالم الحر » التي روجت لها الامبريالية الامريكية في اثناء الحرب فكرة جوفاء لاتعني سوى ترضية استغلال وجشع الاحتكارات العالمية وسيطرتها على الاسواق الوطنية .

ولا شك فقد كان للوطن العربي دوره في المخططات الاستعمارية ، اذ اعتمدت بريطانيا وفرنسا على تقسيمه ومصادرة حقوق الشعب العربي والعمل على ابتزاز ثرواته عن طريق تنصيب الحكام الخونة المتحالفين مع المصالح الامبريالية

الجديدة في المنطقة ... وكان من البديهي بعد ان اخضعت السياسة العربية لمطامع الاستعمار وعملائه في الداخل ان تخضع العملية التربوية للطابع السياسي .

ولم يسجل لنا التاريخ المعاصر حالة شاذة من حالات تدمير الذات الانسانية مثلما سجلها في هذه الحقبة الخطيرة .. فقد طبقت الكولونيالية البريطانية والفرنسية برامجهما التربوية ذات الطابع الاستعماري على كل مدارس ومعاهد الاقطار العربية واخضعت شبانها الى عملية « غسيل مخ » استغرقت سنوات طويلة .. ومن الصحيح التاكيد على ان الظاهرة الاستعمارية للاقطار العربية « قد انعكست ... على الواقع التعليمي والتربوي ... لقد كانت الاهداف التربوية لمختلف مراحل التعليم مستمدة من هذا التخطيط الاستعماري »(٢) .

ان التربية ـ كما هو معروف للجميع ـ هي عملية سياسية بحد ذاتها ، كما ان السياسة في جوهرها عملية تربوية : لذلك يمكن تفسير عزل (تصرف العقول الكولونيالية) التربية عن السياسة بانها احدى الوسائل المضادة لارادة الانسان العربي وطموحاته وقيمه الاخلاقية المستمدة من التاريخ. والتراث .. وعلى الرغم من بشاعة الاحتلال

ومحاولاته الجائرة في تغيير البنى الثقافية للشعب وتطبيعه على الاخذ بـ « الانموذج ا » الحضاري الغربي ، فقد خاضت الاجهزة التربوية الشعبية نضالا عسيرا ـ مع تاكيد ان الاحزاب الوطنية والقومية التي وجدت في تلك المرحلة ساهمت الى حد كبير في عرقلة المشاريع التربوية والاستعمارية في الوطن العربي ـ ضد ارادة الاجنبي وحلفه المحلي بادخال المفاهيم القومية والوطنية التي تحث على الحرية والكرامة والدفاع عن استقلال الوطن .

ان القاء نظرة سريعة على المسار النضالي لشعبنا بكل شرائحه الاجتماعية طوال الفترة التي اعقبت هزيمة الدولة العثمانية عام ١٩١٧ وحنث الانكليز والفرنسيين بوعودهم تجاه قادة الثورة العربية الكبرى ، نلاحظ ان المسالة التربوية باتت تشكل هاجسا دائما لفصائل النضال القومي .. ولقد اتخذت الحركات القومية من شعار « التربية والتعليم » سلاحا قاضيا في الكفاح ضد اساليب التخريب الكولونيالي .

ومع كل هذا وذاك فقد كشف لنا نضال شعبنا العربي طوال الفترة ١٩١٤ ـ ١٩٤٣ عن ظاهرة تلازم اصلاح جهاز التربية والتعليم مع التغييرات السياسية في حياة مجتمعنا العربي(٢) .

القطر	عام الاستقلال	عام الاصلاح التربوي
سوريا	١٩٤٣	١٩٤٢
لبنان	١٩٤٦	١٩٤٩
الاردن	١٩٤٦	١٩٤٩
المغرب	١٩٥٦	١٩٥٦
تونس	١٩٥٦	١٩٥٨
مصر	١٩٥٢	١٩٥٣
العراق	١٩٥٨	١٩٥٩
السودان	١٩٥٨	١٩٥٨

ان الاقطار العربية التي استقلت ارادتها الحرة وطردت الاجنبي من اراضيها قد حرمت طويلا من فرصة اعادة الحياة اليومية والوطنية لمؤسساتها وبرامجها التربوية التي عمل الاجنبي على افساد جوهرها وتشويه اهدافها وبالرغم من حصول بعض الاقطار العربية على الاستقلال المنشود ظل البعض الاخر ممن منح استقلالا مزيفا اجوف يدور في فلك المستعمر ثقافيا وسياسيا ويمعن اضطهادا بالقوى الوطنية والقومية ويمارس دور الشرطي في الداخل مخربا الذات

العربية بما ينفذه من تعليمات تاتيه من الخارج تتنافى مع الاصول التربوية والاجتماعية للتركيب القومي للشعب ... غير ان الاحزاب والقوى التقدمية في الاقطار العربية وعلى راسها حزب البعث العربي الاشتراكي لمست خطورة وجود « حكومات عميلة » على راس « شعب مستقل » تتولى مهمة « تربية » الشعب بما يتلاءم مع « ايديولوجية » الحكومة العميلة القائمة وارتباطاتها المشبوهة بالمستعمر .. لذا فقد وضع هذا التلازم المصيري بين الحكومات العميلة والاجنبي تلك القوى المخلصة الى تاجيج كفاحها واعتبرت في برامجها الفكرية ان مهمة تربية الشعب تقع في صلب مهماتها القومية والوطنية الاولى .

وخاض حزب البعث العربي الاشتراكي كفصيل ثوري يتقدم قوى الثورة العربية في الوطن العربي نضالا بلا هوادة ضد الحكومات العميلة والرجعية وطرح افكاره المبدئية بصدد بناء برنامج تربوي خال من تاثيرات الاحتلال الاجنبي وبصمات العمالة في الداخل وما يشوب ذلك من مفاهيم لاتضع مصالح الجماهير اساسا للاصلاح القومي والوطني في مجال التربية والتعليم .

واعتبر البعثيون ان مهمة التربية في بلدان متخلفة زراعيا وصناعيا هي من المهمات الاستثنائية

التي تجابه قوى التغيير الثوري وطالبوا عبر مراحل النضال العربي باعادة تكوين الشخصية الانسانية للعربي التي شوهتها ظروف الاحتلال الاجنبي والتخلف ... وهذه المهمة ــ من وجهة نظر البعث لاتنفصل عن المشروع السياسي الضخم الذي يهدف الى بناء الامة والمجتمع الجديد في الاقطار التي تقطع الشوط على طريق النمو والتطور واستكمال الشخصية القومية الاصيلة(٤) .

وكان من البديهي ان يتميز الوطن العربي بين جميع بلدان العالم الثالث بان المهمة الاستراتيجية التي تحدد افاق تطوره الاجتماعي والسياسي والثقافي هي مهمة انبعاثه حضاريا « لذلك فان التداخل والتشابك بين السياسة والتربية يشكلان ظاهرة بارزة جدا »(٥) في التاريخ العربي المعاصر :

تعتبر التربية السياسية جزءا اساسا من السياسة التربوية ذلك لان السياسة التربوية هي التي تحدد طموح الامة المستقبلي او على حد تعبير الاستاذ الياس فرح « تجسد نزوع الامة لتحقيق وحدتها ونهضتها »(٦) .

فلسفة التربية تحددها الايديولوجية القومية الاشتراكية .. او بمعنى اخر فان فلسفة حزب البعث العربي الاشتراكي هي التي تصنع الاطار

النظري لفلسفة التربية وكيفية السير بالعملية التربوية على مدى التاريخ .

ان غاية العملية التربوية ـ وجهة نظر الفكر القومي الاشتراكي ـ هي بناء الانسان العربي الجديد الانسان الذي يخطو الى امام من دون ان تجره عوامل التجزئة والتخلف الى الوراء .. وباختصار فالبعث ينشد في نضاله : انسان الوحدة العربية الكاملة .

خلال نصف قرن من تاريخ العراق الحديث ادى الشباب دورا مهما ومؤثرا في سبيل بناء العراق قويا ومقتدرا .. كما ان استقراء سريعا لنضال الشبيبة ابان الفترة السابقة لثورة السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ يظهر لنا جدية شبابنا من طلاب وعمال ـ وفلاحين ـ ومثقفين .. الخ) في النضال العادل ضد مؤسسات الحكم الملكي البائد ونزوع الشباب نحو تحقيق استقلال بلادهم ونشر العدالة الاجتماعية .

لقد ادركت الحركات والاحزاب الوطنية والقومية في العراق الاهمية الكبرى التي يمثلها الشباب في تطوير النضال السياسي ضد النظام الملكي لما تميز به هذا القطاع من الاندفاع والحماس وانكار الذات والتضحية والاقدام وغيرها من صفات

الفتى العربي العادل .. وهكذا نجد وبعد مرور ثلاث سنوات على دخول جيش الاحتلال البريطاني العاصمة بغداد هبة الشباب العراقي في ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠ ضد قوات الاحتلال في اشهر معارك التاريخ الحديث .. لقد سجل شباب الارياف والمدن اروع صفحات النضال ضد العسكرية البريطانية الغاشمة .

وقد كادت ثورة العشرين التي كان شباب الفلاحين روحها المتقدة تحقق اهدافها كاملة لولا انكفاء البورجوازية والاقطاع واستلابهم جوهر الثورة وتواطؤهم بعد حين مع سلطات الاحتلال والحكم المحلي العميل .. وهكذا ضاعت ثورة اندلعت بشرارة اوقدها شباب الريف العراقي البواسل .

وبعد سبع سنوات من فشل الثورة و « صنع ! » النظام الملكي واستمرار هذا النظام في سياسته التبعية للاجنبي وقمعه للحريات وعقد المعاهدات الثنائية المشبوهة مع الامبريالية البريطانية نجد اروع اضراب طلابي بطولي يهدد النظام الملكي ومؤسساته البوليسية بالشلل التام .. اذ خرج مئات الطلاب من مدارسهم في بغداد وهم يهتفون للاستقلال والحرية ويطالبون بنصرة مدرس عربي اسمه « انيس النصولي » الذي طرده النظام الملكي

من التدريس بسبب كتاب تاريخي وضعه النصولي على اساس التحليل القومي البعيد عن التعصب الطائفي ومرامي نظام الحكم القائم انذاك .. وطبقت شهرةالنصولي الآفاقنتيجةاعتصام الطلبة ورفضهم لقرار وزير المعارف وقتذاك بحرمانه من التدريس وتسفيره خارج العراق .. واخترق شباب الطلبة شوارع بغداد منددين ومستنكرين الاجراءات التعسفية التي تعرض لها استاذهم العربي الحر .. وتتدخل الشرطة .. وتندلع معركة بين الجانبين .. ويسقط عشرات الجرحى .. وخلال ايام قلائل بعد التظاهرة الطلابية يعفى وزير المعارف من منصبه بعد اعتقال وطرد قسم كبير من الطلاب من مدارسهم .. وتنتهي المعركة بتراجع ملحوظ للنظام ازاء قوة الشباب .

وفي تظاهرات ٨ شباط عام ١٩٢٨ عندما زار الصهيوني الفريد موند بغداد خرجت جموع شباب الطلبة تهتف (لتسقط الصهيونية) و (ليسقط وعد بلفور) و (لتحيى الامة العربية) .. كما يشارك الاف الشباب من العمال والفلاحين والطلبة والمثقفين بالتصدي لمعاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ .. وبارادة الشباب تسقط المعاهدة وتنتصر الوثبة بعد ان سقط عشرات الشهداء .

كما لا يفوتنا ان نذكر ان اعضاء كثيرين من شباب حزب البعث العربي الاشتراكي قد لبوا دعوة الحزب بالتطوع في كتائب الجهاد لحرب فلسطين عام ١٩٤٨ وكان الحزب قد اتخذ قرارا في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٤٨ بتجنيد جميع اعضائه للاشتراك في المجهود الحربي وارسال اول كتيبةالى الحدود .. وفي معركة المصير كان قد استشهد عدد كبير من المناضلين على ارض فلسطين .

وتدرك جماهير شعبنا القيمة التاريخية والمغزى التربوي من اشتراك الشباب في ثورة مايس عام ١٩٤١ ومساهمتهم مع الحكومة المحلية في العمل على توحيد الجهود لصد العدوان البريطاني وقد سارع طلاب المدارس العالية بالتطوع في صفوف الدفاع المدني وعملوا على مواساة الجرحى ومساعدة اسر الشهداء والمنكوبين .. كما تالفت في دار المعلمين العالية وكليتي الطب والحقوق فرق للنهوض بهذه المهمات ... وقد انبثقت (كتائب الشباب) بفعل ارادة الشباب الذين لبوا نداء الواجب بالدفاع عن الثورة والوطن وبلغ عدد اعضاء الكتائب حوالي الف شاب . وكان من ابرز واجبات الشباب مساعدة رجال الامن في المحافظة على النظام وحفر الخنادق لاتقاء الغارات الجوية ومساعدة جرحى القتال .

ولاول مرة في تاريخ الحركة الوطنية والقومية في القطر العراقي يرفع الشباب ستار « اسقاط النظام الملكي » عندما اضرب طلاب كلية الصيدلة في ٢١ و ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٥٢ وقد تولى قيادة الاحزاب نخبة من الشباب البعثي .

وفي ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ تظاهر شباب الكليات والمعاهد العالية والمدارس الثانوية والمتوسطة يهتفون بسقوط العدوان الثلاثي الذي دبرته بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني ضد الشقيقة مصر بعد تاميم قناة السويس .. وشهدت بغداد اكبر صدام في تاريخها الكفاحي بين شباب الطلبة العزل وعسكر نوري السعيد وسقط الكثير من الشهداء في هذه المعركة ..

وفي صبيحة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ كان النظام الملكي قد انهار برمته بفضل الضربة الثورية التي وجهها اليه تحالف الجيش والشعب .. وتطلعت الجماهير وقطاع الشباب بشكل خاص الى برنامج ثورة تموز بعين الرضى ولاسيما ان اجراءات الثورة في الاشهر الثلاثة الاولى كانت تحظى بتاييد الجماهير غير ان وجود عبدالكريم قاسم على راس السلطة بنزعته الدكتاتورية التسلطية حال دون تحقيق الامال .

لقد انصبت اجهزة قاسم القمعية شبابنا كثيرا بسبب الاجراءات الشاذة التي مارستها ضدهم .. التصفية الجسدية .. قطع الارزاق .. الاعتقالات الكيفية .. السجن الاسري .. المجازر الحمر .. غير ان هذا الظلم كله لم يقم حاجزا بين الشباب وقرارهم بالتصدي للنظام الارهابي .. ففي تشرين الاول عام ١٩٥٩ قام نفر من شباب حزب البعث العربي الاشتراكي بمحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم .. غير انهم اخفقوا بالرغم من اصابتهم للجنرال الارهابي بجروح خطيرة في جسده .. وكانت المحاولة تعني : بداية التحدي الشبابي للارهاب المزروع في كل بقعة من العراق .

وواصل الشباب نضالهم العادل تحت راية حزب البعث العربي الاشتراكي في سبيل اسقاط نظام عبدالكريم قاسم والقوى المتحالفة معه .. ففي عام ١٩٦٢ ساهم شباب الطلبة في اضراب البنزين تقودهم (الطليعة الطلابية التقدمية) وتصدوا ببطولة نادرة لرجال النظام ووسائلهم القمعية .

لقد كان لتعاضد شباب الطلبة والعمال والفلاحين والمثقفين الدور الكبير بالتهيئة لاسقاط نظام قاسم في ٨ شباط (١٤ رمضان) عام ١٩٦٣ .

من المعروف تاريخيا وصف ثورة رمضان بانها من الثورات الشبابية النادرة في العالم وذلك لمشاركة شباب حزب البعث العربي الاشتراكي بتخطيطها وتنفيذها .. ولقد استمر الشباب بعد نجاح الثورة في مهماتهم الثورية التي انحصرت في ترسيخ دعائم الثورة الجديدة والدفاع عن مكتسباتها ضد محاولات الالتفاف التي تدبرها القوى المضادة وقد تصاعد المد الثوري في الوطن العربي خاصة بعد تسلم حزب البعث العربي الاشتراكي للحكم في القطر العربي السوري في ٨ اذار عام ١٩٦٣ ... وقطعت الثورتان القوميتان خطوات واسعة على طريق الوحدة .. وفعلا اعلن في ١٧ نيسان من العام نفسه ميثاق الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا ومصر الا ان قوى الردة سرعان ما نظمت صفوفها في محاولة للانقضاض على التجربة والثورة الوليدة في القطر العراقي .. وفي ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ نجح الانقلاب العسكري الاسود الذي مولته الرجعية المحلية وقادته البيروقراطية العسكرية . وعلى اثر ذلك هبت جموع الشباب الى الشوارع لتدافع عن الثورة ومنجزاتها ولتدفع قوات الانقلابيين الى الوراء .. وسقط العديد من شباب الحزب صريعا برصاص الغدر .. وبانتهاء هذه الصفحة تبدا صفحة اخرى من نضال الشباب ضد اكثر الانظمة رجعية وفاشية وقهرا لارادة الانسان .

وخلال خمس سنوات سابقة من عمر ثورة السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ بذل الشباب جهدا استثنائيا لاحباط كل المشاريع والمؤامرات التي تستهدف استقلال وسيادة القطر وناضلوا بلا تردد على الجبهات كافة تحت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي حتى قيض لهم النصر النهائي في فجر ١٧ تموز .

الفصل الثاني

تنظيم الشباب بين الماضي والحاضر

تعتبر عملية تربية الشباب في التحليل النهائي ذات طابع سياسي وان كانت تحمل في جوهرها سمات العملية التربوية بالكامل .. وتزداد العلاقة رسوخا بين العمليتين من خلال ايجاد السبل الموضوعية للنهوض بكلتا الحالتين الى وضع افضل في مجتمع تعتبر فيه العلاقة بين التربية والسياسة علاقة جدلية حية وتكون ذات امتدادات عمودية وافقية تخترق الشرائح الاجتماعية المطلوب اعدادها بما ينسجم مع الاهداف السياسية والتربوية .

لقد اكد حزب البعث العربي الاشتراكي في ادبياته وعبر مراحل نضاله الطويل في الوطن العربي على اهمية الشباب وضرورة اعدادهم اعدادا قوميا اشتراكيا يستجيب للتحديات الحضارية التي ترافق تطور الامة العربية .. وربط الحزب بين مهمة اعدادهم والتخطيط الثوري له من خلال خلق نموذج

الانسان العربي الجديد . وقد ساهمت ادبيات الحزب بتوضيح نقاط الضوء الاساسية بصدد مسالة التخطيط السياسي والتربوي للشباب . وبعد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز اولت قيادة الحزب والثورة اهتماما متزايدا بالتخطيط التربوي لعموم الاطفال والشباب ضمن تصور المقررات المبدئية لمؤتمرات الحزب القومية والقطرية وتشخيصها العلمي الصائب لاهمية تكامل التخطيط التربوي مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعد ان حددت المقصود بالتخطيط التربوي .

ان مصطلح التخطيط التربوي احتمل لسنين عديدة معاني كثيرة ومتباينة وحسب الشكل السياسي للدولة التي تعنى بالتخطيط .. فمن تخطيط الزامي (الاتحاد السوفيتي) الى تخطيط موجه (فرنسا) . كل ذلك ؟ يرجع للمؤلف لمعرفة المقصود بالتخطيط التربوي بانه مجموعة من التدابير المحددة التي تتخذ من اجل تنفيذ هدف معين[٧] .

هذا وقد لخص حزب البعث العربي الاشتراكي ابرز الضوابط التي تحكم طريقه الخاص في البناء الاشتراكي بصدد تغيير المجتمع وفق مبادئه القومية الاشتراكية : التاكيد على اتباع التخطيط الاشتراكي وتوفير القيادات ذات الوعي العقائدي المؤمنة

بالاهداف والوسائل وتجنب الوقوع في مرحلة رأسمالية الدولة وتثبيت الديمقراطية الاشتراكية والقضاء على مخاطر البيروقراطية عن طريق تعزيز الرقابة الشعبية وتحويل جميع القطاعات الانتاجية المهمة الى ملكية الشعب وتحويل الريف تحويلا اشتراكيا كما اكد الحزب القائد « على ان التخطيط الاشتراكي (والتخطيط التربوي جزء اساسي منه) هو الطريق الفعال الذي يمكن من استخدام جميع الموارد المادية والبشرية باسلوب علمي وعملي لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويساعد على خلق الظروف المناسبة لتحرير الانسان من جميع انواع الاستغلال والتسلط والجحود ويتيح له الفرص لكي يعيش حرا . فضلا عن توفيره الظروف الموضوعية لتنسيق مشاريع التنمية بين اقطار الوطن العربي ضمن اطار توجهات الحزب القومية »(٨) .

بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ بذلت الانظمة البرجوازية جهودها المكثفة لامتصاص نقمة الجماهير لتخفيف اثر الصدمة النفسية من جراء الكارثة القومية التي لحقت بالامة العربية ... ومن اجل تحجيم الحركة الشبابية اصدر النظام العارفي في العراق قانون رعاية الشباب رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٧ الذي تضمن المبادىء الاساسية والمفاهيم العامة لتربية واعداد الشباب ! وعلى ضوء هذا القانون استحدثت

وزارة الشباب بموجب النظام رقم ٢٧ لسنة ١٩٦٧ وللموضوعية ينبغي تأكيد الحقائق التالية :(٩)

ان وزارة الشباب التي استحدثت في عهد النظام العارفي الرجعي لم تستجب لطموحات الشباب واهدافهم المستقبلية بل جاءت تبريرا للسياسة الداخلية التساومية التي كان ينتهجها النظام المذكور وامتصاصا لغضب الشباب الذي تأرجح اثر تقصير الانظمة العربية ازاء قضية فلسطين وتسببها المباشر في تحقيق هزيمة عسكرية للجيوش العربية في ٥ حزيران عام ١٩٦٧ .

لم تحمل الوزارة وقت تاسيسها بذور تقدمية ذلك ان غالبية الشباب القائدي كان اما مطاردا من قبل اجهزة القمع العارفية او معتقلا في سجونها ، فابتعدت الوزارة في سياستها العامة وازاء هذه النتائج عن الحقيقة واعتمدت اساليب بعيدة عن جوهر الحركة الشبابية المناضلة وقيمها واصالتها التقدمية .

انتهجت وزارة الشباب في عهد عارف الاساليب الملتوية لتضليل قطاع الشباب فاعلنت عن تاسيس «كتائب الشباب» واستثمرت الحس القومي لدى الشباب بعد هزيمة حزيران وساقتهم الى ساحات التدريب في محاولة فاشلة ومترددة

لتدريبهم على السلاح !! غير ان مثل هذا الاجراء لم يقع اصلا .. اذ كيف يعقل ان تسلم الاجهزة العارفية الرجعية السلاح بايدي الشباب الناقم الثائر ؟ !

خلو اعمال الوزارة من اي طابع جماهيري ناهيك عن ابتعاد اجهزتها عن مهامها التعبوية والتربوية للشباب واقتصار ذلك على التضليل الاعلامي فقط .

وبعد ثورة السابع عشر من تموز صدر نظام وزارة الشباب رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٨ ثم الغي وحل محله نظام رقم ٥٠ لسنة ١٩٦٩ والغي ايضا ليحل محله نظام رقم ١٣ لسنة ١٩٧١ الذي يساير التحولات الاشتراكية انسجاما مع اهداف حزب البعث العربي الاشتراكي .. وتولت الوزارة (بعد سلسلة التغييرات الموضوعية في بنى واهداف الوزارة) تنفيذ مهام الحزب باعداد وتربية الشباب فكريا وتربويا انسجاما مع الاهداف القومية للثورة العربية ... واهتمت الوزارة كذلك بالاتحادات الرياضية التي تبلغ (١٦) اتحادا(١٠) وبالاندية الرياضية التي يبلغ عددها حاليا (١٨) ناديا وازداد عدد الملاعب الى ٤٤ ملعبا وانشات احواض سباحة في القطر .. كما عقدت بروتوكولات مع العديد من الدول .. واولت وزارة الشباب المهرجانات

الرياضية والشبابية رعاية استثنائية تحقيقا لمبدأ وحدة الشباب العربي .

ان رعاية قيادة الحزب والثورة لوزارة الشباب جعلها تندفع مزيدا الى امام لاستقطاب الشباب ورعاية مواهبهم الثقافية والعلمية والفنية .. فقد بلغ مجموع مراكز الشباب حتى عام ١٩٧٩ (٧٣) وهي الان في اضطراد لتعم كل ارجاء القطر(١١) .

وتولت الوزارة عبر تشكيلاتها الجديدة(١٢) وضع الخطط اللازمة لتدريب الشباب فعليا على مختلف صنوف السلاح استعدادا لمعركة المصير مع العدو الصهيوني وكذلك اهتمت الوزارة بتعميق الوعي القومي والايمان باهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

ولقد وجدت الى جانب مؤسسة تدريب الشباب (وهي احدى ابرز التشكيلات الحيوية في الوزارة) مديريتان(١٣) اخذتا على عاتقهما تهيئة الملاكات القادرة على اسناد القوات المسلحة عن طريق فتح الدورات التدريبية للشباب بالتعلم على اصول الطيران والمخابرة والقفز بالمظلات وصيانة وادامة الطائرات وتاهيلهم للتدريب العنيف والمنظم والرماية والدفاع المدني وادامة الاسلحة وصيانتها .

وتستهدف الوزارة في حلقاتها الوظيفية بصدد تربية الشباب واعادة صياغتهم بشكل يلائم متطلبات العصر الحديث ، رعاية مواهبهم العلمية اذ وجدت مديرية الرعاية العلمية التي تساهم بتنمية ميول الشباب النظرية والعملية في ميادين العلم المختلفة وتهيء لهم الاجواء والفرص لتطوير ابتكاراتهم وبحوثهم عن طريق اقامة الدورات العلمية المتخصصة او بالاطلاع المباشر او تنظيم المسابقات والمعارض العلمية المركزية وتعمل المديرية على تشجيع المتفوقين والموهوبين في فروع التكنولوجيا وتعميم الثقافة العلمية بين صفوف الشباب .

في الحديث القيم الذي القاه الرئيس القائد صدام حسين في الاجتماع الموسع للاتحاد العام لشباب العراق في ١٥ شباط عام ١٩٧٦ حدد فيه ابرز السمات السايكلوجية والذهنية التي يتمتع بها الشباب كفئة متميزة في مرحلة تطور نضج الانسان عن غيرها من الفئات كالاطفال والشيوخ .. يقول الرئيس القائد(١٤) صدام حسين :«لان الشباب يعيش فترة اطول بالمقارنة مع غيره من مراحل الانسان الاخرى . لذا فان الفترة التي ستوكل الى الشباب في بناء المستقبل المطلوب ضمن عملية التغيير الثوري ستكون فترة اطول ... لذلك لا يمكن ان يجري الاهتمام بالشباب في اطار عملية الاهتمام

العامة التي تجري لعموم المجتمع وانما لكي يساهم الشباب بشكل فعال في عملية التغيير ... » .

لقد ركز الرئيس القائد صدام حسين على الضرورة التاريخية لاعداد الشباب من وجهة نظر عقائدية تفسر حركة تطور المجتمع والحياة لمصلحة المستقبل اضافة الى اهمية الناحية الفيولوجية التي يصبح الفرد بموجبها قادرا على انتاج النوع.

حقا فان الشباب هو العمر الذي يتم فيه التحول الجذري من حالة الطفولة الى النضج الجسماني والعقلي .. وهو فترة البحث عن الذات كما يقال .

في الحقيقة لا يمكن الفصل بين مرحلة الفتوة ومرحلة البلوغ اذ من المعروف ان فترة الفتوة تمتد من سن ١٥ الى سن ٣٠ وهي بدورها تمتد الى مرحلتين(١٥) :

فترة الشباب الاولى (١٥ سنة ـ ٢١ سنة)
فترة الرشد وهي بدورها قسمان :

ا ـ من ٢٢ سنة ـ ٢٥ سنة

ب ـ من ٢٥ سنة ـ ٣٠ سنة

ويجب هنا تثبيت حقيقتين مهمتين ازاء هذه المرحلة الخطيرة من حياة الانسان(١٦) :

ان اي تقسيم للمراحل ما هو الا اجراء غير موضوعي اذ ان مراحل عمر الانسان متداخلة وهي تشبه الى حد كبير فصول السنة الواحدة .. اذ هل من المعقول تحديد اليوم المعين بالضبط الذي ينتهي فيه فصل الربيع ليبدأ فصل الصيف ؟! كلا بالطبع وهكذا هو الحال في نمو الانسان وتطور نضجه الجسماني والعقلي ضمن الفئات العمرية الانفة الذكر .. وكذلك ليس من السهولة ان نحدد اليوم الذي انتهى فيه سن المهد ليبدأ سن الرضاعة!!

ان الحديث عن خصائص مرحلة من المراحل يعني تتبع المرحلة بخصائصها الجسمانية والاجتماعية والذهنية والنفسية .. هذا التتبع بالطبع لاينسحب على جميع الناس .

ان التخطيط لدراسة مظاهر التغيير الجسماني عند الشباب ترتبط اشد الارتباط بمظاهر التغيير الاجتماعي وانعكاس هذه المتغيرات على افكار وسلوك وقيم الشباب لذلك باتت العلاقة بين اعادة تكوين الشباب من جديد والسياسة العامة للدولة ضرورة اساسية لمعرفة المتحقق من بناء الانسان العربي الجديد .

ان الشخصية العربية الحضارية تنبع من الشباب .. والشباب وحدهم مثال خالص للصورة

المستقبلية للبعثي على ضوء حاجة الامة الفكرية والنفسانية والتربوية « فالانسان العربي الجديد المطلوب بناء شخصيته بناء جديدا هو الانسان الذي تتمثل الوحدة في تكوينه الداخلي ... وبناء مثل هذا الانسان يحتاج الى فلسفة نابعة من طبيعة التوجه العام للامة والى مناهج توحد نظرة الاجيال العربية الى ماضيها وحاضرها ومستقبلها »(١٧) .

ان اهمية تنظيم الشباب لم تزل ضرورة تاريخية لتحصين قطاع جماهيري هائل ضد اساليب التخريب الفكري والتربوي والنفساني وتهيئته لمواجهة التحديات الامبريالية والصهيونية .

لقد جسد التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي القطر العراقي هذه الحقيقة الجدلية عندما اشار الى « ان قضية تنظيم الشباب ليست مسالة تنظيم قطاعي يمارس فيه الشبيبة الفعاليات الرياضية والفنية وغيرها .. وهي ليست مسالة انشاء نواد ومؤسسات لهذا الغرض . انها مسالة كبرى من مسائل الثورة القومية والاشتراكية التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي .. »(١٨) .

وحزبنا وهو يرعى مسالة الشباب في القطر العراقي ويحث المنظمات والمؤسسات المعنية بهذا

القطاع على المضي قدما نحو تاهيلهم واعدادهم بما ينسجم مع افكار البعث ونظرته السامية للمجتمع والحياة لاينعزل او يتقوقع في اطار هذا الاعداد النظري المجرد بل لقد تجاوزت نظرته الافاق الاستراتيجية لعموم شباب الوطن العربي .. فالاحصاءات الديموغرافية التي قام بها المركز الديموغرافي بالنسبة للاقطار العربية حدد عدد الشباب المقدر بالفئة العمرية ١٥ـ١٩ سنة خلال الفترة ١٩٧٠ـ١٩٨٥ بـ(١٩) :

في عام ١٩٧٠ قرر عدد الشباب بهذه الفئة العمرية لحوالي ١٠٧ر ملايين شاب وشابة (٥ره ملايين من الذكور و٢ره ملايين من الاناث) ويقدر ارتفاعه في عام ١٩٨٥ بحوالي ١٧٦ر مليون شاب وشابة (٩٠ر ملايين من الذكور و ٨٦ر ملايين من الاناث) .

قدر متوسط النسبة المئوية لعدد الشباب بهذه الفئة الى عدد السكان بجميع الاقطار العربية في عام ١٩٧٠ بحوالي ٢ر١٠٪ ويرتفع هذا المتوسط الى ٥ر١٠٪ في عام ١٩٨٥ .

(جدول رقم ١)

عدد الشباب المقدر بالفئة العمرية (١٥ـ١٩) في عشرة اقطار عربية خلال الفترة ١٩٧٠ـ١٩٨٥"

الدولة	١٩٧٠ ذكور	١٩٧٠ اناث	١٩٧٥ ذكور	١٩٧٥ اناث	١٩٨٠ ذكور	١٩٨٠ اناث	١٩٨٥ ذكور	١٩٨٥ اناث
الجزائر	٧١٤	٦٨٧	٨٥٨	٨٢٥	١٠٦٥	١٠٣٤	١٢٨٣	١١٨٧
العراق	٥١٨	٤٩٤	٦١٠	٥٨٣	٧٢٧	٦٩٤	٨٦٤	٨٢١
الكويت	٣٧	٢٨	٦٢	٤٨	١٠٠	٨١	١٥٥	١٢٨
الاردن	١٢٢	١١١	١٤١	١٣٠	١٧٢	١٦٧	٢٠٦	٢٠٠
ليبيا	٩٥	٩٠	١١٣	١٠٧	١٣٧	١٢٠	١٥٦	١٥١
المغرب	٨٠٦	٧٩٦	٩٤٤	٩٢٤	١١٤٣	١١١٠	١٣٧٢	١٣٣٢
السودان	٦٨٧	٦٦٣	٧٩٣	٧٦٩	١٠٩٨	١٠٦٣	١٣٠٢	١٢٦٤
سوريا	٣٢٠	٣٠٢	٣٩٢	٣٦٩	٤٥٧	٤٢٨	٥٤٠	٥١٩
تونس	٢٧٥	٢٥٦	٣٢٩	٣٠٧	٣٩٠	٣٦٥	٤٣٤	٤١٧
مصر	١٧٤٣	١٧٦٤	٢٠٠٣	١٩١٨	٢٣٠٤	٢٢١٩	٢٦٥٢	٢٥٨٨

(جدول رقم ٢)

« عدد الشباب الذكور بالفئة العمرية (٢٠–٢٥) في عشرة اقطار عربية خلال الفترة ١٩٧٠–١٩٨٥ »

القطر	١٩٧٠		١٩٧٥		١٩٨٠		١٩٨٥	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
الجزائر	٥٧٦	٥٧٢	٧٠٠	٦٧٥	٨٧٣	٨٢٣	١٠٥٠	١٠٢٢
العراق	٤٣١	٤١١	٥٠٨	٤٨٦	٦٠٠	٥٧٥	٧١٧	٦٨٧
الكويت	٥٨	٢١	٨٠	٤٦	١٢٤	٨٤	١٨٨	١٣٨
الاردن	١١١	٩٦	١٢٠	١٠٩	١٣٩	١٢٨	١٧٠	١٦٥
ليبيا	٨٠	٧٣	٩٣	٨٨	١١١	١٠٦	١٣٦	١٢٨
المغرب	٦٧٨	٦٧١	٧٨٩	٧٨٢	٩٢٧	٩١٩	١١٢٤	١٠٩٥
السودان	٦٨٧	٦٦٣	٧٩٣	٧٦٩	٩٢٠	٨٩٣	١٠٧٨	١٠٤٥
سوريا	٢٦٢	٢٦٦	٣٢٤	٢٩٧	٣٨٥	٣٦٤	٤٥٠	٣٢٤
تونس	٢٢٢	٢١٣	٢٧٠	٢٥٢	٢٣٤	٢٠٢	٢٨٥	٢٦١
مصر	١٤٩٢	١٤٤١	١٧٠٧	١٦٤٤	١٩٦٨	١٨٨٩	٢٣٧١	٢١٩٢

لقد اخضع حزب البعث العربي الاشتراكي مسالة تنظيم قطاع الشباب في القطر العراقي والوطن العربي الى دراسات منهجية تناولت بالتفصيل سبل التخطيط العلمي للشبيبة .. كما ساهمت نظرة الحزب الواقعية الى اعتبارالتخطيط الاجتماعي للشباب العربي وسيلة تساعد في ترشيد السلوك الانساني واشباع حاجات الفرد والعمل على تنمية حوافزه المعنوية والمادية بصورة تجعله قادرا على النهوض بمسؤولياته التاريخية كاملة .. والتخطيط الاجتماعي للشباب في قطر يقوم على اساس فلسفة حزب البعث العربي الاشتراكي والتي تتلخص في تربية الشباب ورعايتهم والانتقال بهم الى مرحلة النضج الاجتماعي والفكري ومساعدتهم على تكوين ارائهم تجاه المجتمع والحياة في مختلف مراحل حياتهم .. وقد بدا التخطيط الاجتماعي للشباب ـ كما هو معروف بصورة عملية بعد ثورة السابع من تموز بدراسة الوضع الديموغرافي للشباب (تقديرات اعداد السكان حسب فئات العمر والنوع) ونسبهم المئوية الى عدد السكان وذلك بالنسبة للفئتين العمريتين ١٥–١٩ سنة و٢٠–٢٤ سنة ولكل من الذكور والاناث ودراسة التقديرات والنسب لايجاد الاساس المناسب لوضع الخطط اللازمة في اي مجال

من مجالات رغبة الشباب ورعايتهم اذ انه لايمكن وضع اية خطة للشباب مستقبلا الا بعد الالمام ومعرفة الوضع الديموغرافي الخاص بهم .

ان دراسة تطور حركة الشباب في القطر العراقي في وضعها الراهن تستلزم الاطلاع الكثيف على الواقع الاجتماعي والثقافي والتربوي والتعليمي في العراق للفترة السابقة واللاحقة لثورة السابع عشر من تموز(٢٠) . وبالرغم من ان سلسلةانجازات رائعة قد تحققت بعد الثورة المجيدة ، وهي وان انحصرت في جانب توفير افضل الفرص لبناء جيل قوي واع الا انها كانت جزءا اساسيا من العملية الكبرى التي تستهدف تغيير المجتمع وتقدمه الى امام :

تم تشييد عدد هائل من المدارس الابتدائية والثانوية والمهنية في انحاء القطر .

ارتفاع عدد المسجلين في الجامعات العراقية عما سبق في العهود الغابرة .

تحقيق مجانية التعليم بمراحله المختلفة بموجب قرار مجلس قيادة الثورة في ٧ شباط عام ١٩٧٤ .

ارتفاع عدد شباب الطبقة العاملة خلال الفترة من ١٩٦٧ الى ١٩٧٩ من ٢٣٦٠٠٠٠ الى ٢٨٥٠٠٠٠ .

زيادة نسبة الملتحقين من الاطفال في رياض الاطفال لكل ١٠٠٠ طفل في سن ٤ـ٥ من ٦٥ طفلا عام ١٩٧٥ـ١٩٧٦ الى ١٥٠ طفلا عام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ وبناء ١٢٤٧ روضة .

تطبيق الزامية التعليم الابتدائي وذلكبقبول الاطفال كافة في سن ٦ سنوات في الصف الاول الابتدائي اعتبارا من السنة الدراسية ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ استنادا الى قانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ .

ارتفاع عدد شباب الطليعة المقبولين في التعليم المهنيمن ٧٧٤٥ طالبا وطالبة في سنة ١٩٧٥ـ١٩٧٦ الى ٥٠٠٠٠ طالب وطالبة في سنة ١٩٨٠ اي حوالي ٦ اضعاف حجم القبول في سنة الاساس .

ارتفاع عدد مراكز محو الامية من ٢٠٥ مراكز في عام ١٩٦٨ الى ٢٤٤٦ مركزا عام ١٩٧٧ وارتفاع عدد الدارسينمن ١٥الف دارسالى ١٥٠ الفدارس واستطاعت الثورة من تخفيضنسبة الاميين الذين هم في سن ١٥ـ٤٥ من ٥٢٪ عام ١٩٧٠ الى ١٩٪ عام ١٩٧٧ وصدور قانون رقم ٩٢ لسنة ١٩٧٨ قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي وخصصت الثورة ٦٦ مليون دينار لانجاز الحملة خلال السنوات الثلاث القادمة .

اهتمام الثورة بغذاء التلاميذ في المدارس

الابتدائية وخاصة في الارياف لبناء جيل صحيح الجسم مؤهل لاكتساب العلم والمعرفة المدرسية . اذ بلغ عدد الذين شملهم مشروع التغذية المدرسية عام ١٩٧٨ اكثر من ٦٠٠ الف تلميذ اي ٣٠٪ من مجموع طلبة المدارس الابتدائية .

برزت اهمية تنظيم الشباب في منظمة ديمقراطية اجتماعية تسرع بالمساهمة باعداد الشباب فكريا وتربويا ، من خلال الواقع الجديد الذي رسمته الثورة عبر المكاسب والمنجزات الجماهيرية ، وعلى الرغم من تاخر ولادة منظمة الشباب التي اخذت تعرف ومنذ العام ١٩٧٢ بـ « الاتحاد العام لشباب العراق » فانها استطاعت ان تركز خيوط الاعداد بين يديها بنجاح كبير وتشق البرامج المركزية للحزب والثورة .

صحيح ان التقرير السياسي قد اشار الى ولادة الاتحاد العام لشباب العراق باعتباره الاداة الثورية القادرة على قطع الطريق امام « التيارات الفكرية والممارسات الاخلاقية البعيدة عن الروح القومية والاشتراكية وعن متطلبات التغيير الثوري ومجابهة التحديات القومية »(٢١) غير ان التقرير السياسي اكد وباصرار اهمية استمرار هذه المنظمة بروح عربية حقيقية .

(جدول رقم ٣)(٢٢)

« تطور التربية والتعليم للسنوات ١٩٦٨-١٩٧٨ »

الرحلة الدراسية	١٩٦٧ - ١٩٦٨		١٩٧٧ - ١٩٧٨		نسبة الزيادة	
	المدارس	الطلبة	المدارس	الطلبة	المدارس	الطلبة
رياض الاطفال	١٢٨	١٥٥٥٣	٣٠٦	٥٦٣٤٧	٪١٣٩	٪٢٦٢
المرحلة الابتدائية	٤٩٠٧	٩٩٠٧١٨	٨٣٨٧	٢٠٤٨٥٦٦	٪٧١	٪١٠٧
المرحلة الثانوية	٧٥٧	٢٥٤٠٣٣	١٣٨٤	٦٦٤٢٩٧	٪٨٣	٪١٦٢
التعليم المهني	٤٤	١٠٢١٧	٩٢	٣٥١٨٨	٪١٠٩	٪٢٤٤
دور معلمين	٥٠	١٥٠١٦	٤٥	٢٣٥٨٩		٪٥٧
التعليم الجامعي :						
المعاهد والكليات	٥٢	٢٥٨٨٢	٦٢	٧٥٤٩٥	٪ ١٩	٪١١٠

ان مسؤولية بناء الحضارة العربية الجديدة ـ على حد تعبير الرئيس القائد صدام حسين ـ تقع بشكل اساس على عاتق الشباب .. وهي «الحضارة التي تحقق الشروط الوطنية والقومية والانسانية بما يليق بدور العرب حاضرا وبما يضمن التواصل الصحيح بين ماضيهم المجيد وبين دورهم حاليا والمستقبل الذي ينتظرهم ويسعون اليه . »(٢٢) . لذا نعتقد ان ميلاد الاتحاد العام لشباب العراق يقترن بالنهوض الروحي الكبير الذي تحقق بعد ثورة السابع عشر من تموز .. ومن اجل ربط الشباب بمهمة بعث الحضارة العربية الجديدة صدر قانون الاتحاد العام لشباب العراق رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٢ .. وبهذا القرار الثوري انبعثت اول مؤسسة اجتماعية ديمقراطية تقدمية تمثل شباب القطر العراقي كافة دون تفريق بسبب الجنس او العرق او اللغة او المنحدر الطبقي او الدين .

وحدد القانون المذكور عمل الاتحاد العام لشباب العراق بالنضال من اجل « إعداد وتعبئة شباب العراق للقيام بدورهم الطليعي الثوري في معركة الامة العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية والتخلف ومن اجل التقدم الحضاري وبناء المجتمع العربي الديمقراطي الاشتراكي الموحد ... التخطيط والعمل لرفع المستوى التربوي والاخلاقي

والوطني والقومي والانساني لشباب العراق وتقوية شخصيته وتوطيد ثقته بنفسه وتحريره من الضياع والتسيب والفوضى وانماء روح المسؤولية والنضال فيه وتوطيد روح التاخي في صفوفه بين القوميات والاقليات المختلفة والقضاء على الاتجاهات الشوفينية الانعزالية الرجعية ... حماية الوحدة الوطنية من خلال نشر الوعي الوطني التقدمي بين صفوف الشباب والجماهير وتاكيد الوحدة الكفاحية بين العرب والاكراد وسائر الاقليات الوطنية وتعزيز علاقات التضامن النضالي مع المنظمات المهنية والجماهيرية الاخرى ... المساهمة مع قطاعات الشعب الاخرى في تقديم الخدمات العامة والعمل الشعبي والدفاع المدني والمشاركة في مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وبناء عراق الثورة ... تلبية احتياجات الشباب المادية والروحية والسعي لتوفير فرص العمل امامهم والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم ... تنمية الروابط الاخوية بين الشباب العربي في الاقطار كافة .. العمل على تحقيق وحدة تقدمية لحركة الشباب العربي بـ (اتحاد عام للشباب العربي).. التعرف على مختلف المنظمات والحركات والقيادات القومية التقدمية في الوطن العربي وتوثيق الصلات النضالية معها وبذل كل ما يلزم من جهود وتضحيات لمناصرتها ودعمها ضد اي طغيان او اضطهاد ...

المساهمة الجادة في حركة الثورة العربية الهادفة الى تحرير فلسطين والاراضي العربية المحتلةالاخرى والقضاء النهائي على جميع اشكال الوجود الامبريالي او الصهيوني في سائر ارجاء الوطن العربي وبناء مجتمع الوحدة العربية والحرية والاشتراكية ... المشاركة الفعالة في الكفاح العربي المسلح والعمل على دعم وحماية وتطوير هذا الكفاح بما يكفل له الصمود والقدرة على احباط جميعالنزعاتالانهزامية الاستسلامية والارتقاء به الى مستوى حرب التحرير الشعبية ... نصرة ودعم الحركات الثوريةالرامية الى القضاء على الاستعمار والامبريالية العالمية والرجعية وكل اشكال العدوان وتاكيد حق الشعوب في نيل حريتها وتقرير مصيرها والنضال من اجل ترسيخ قواعد السلام العالمي العادل ... تحقيق افضل شروط التضامن مع منظمات الشباب التقدمية والصديقة في العالم والمشاركة الفعالة في نشاطاتها بما يتفق واهداف الاتحاد ... طرح قضايانا القومية والدفاع عنها وحمل منظماتالشباب العالمية على تبني الحقوق القومية العادلة للامة العربية ... مكافحةالنشاطالصهيونيوالاستعماري ومحاربة التمييز العنصري والاستغلال الطبقي والاضطهاد القومي والتاكيد على المساواة التامة في القيمة الانسانية وفي جميع الحقوق والواجبات للافراد كافة دون اي تفريق بسبب الجنس او

العرق او اللغةاوالمنشا الاجتماعي او الدين .»(٢٤)

واوضح القانون (م ٤) ابرز الخدمات التي يسعى الاتحاد العام لشباب العراق في تقديمها للشباب : تنمية الروح التعاونية والعمل الجماعي والممارسة الديمقراطية بين صفوف الشباب .

المشاركة في معسكرات ومخيمات الشباب للعمل الشعبي والتدريب على السلاح .

نشر الوعي الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والفني والرياضي بين الشباب .

تنمية روحالبحث العلمي في اوساط الشباب.

العمل على تطوير شباب الريف وتعزيز صلاته بشباب المدن والنضال الفعال للقضاء على الفروق بين حياة الشباب في الريف والمدينة .

ومنح القانون الحق لكل شاب وشابة (م٥) في الانتماء الى الاتحاد اذا توفرت فيه بعض الشروط(٢٥) .. والعضوية ـ كما حددتها المادة السادسة ـ تقسم الى نوعين :

ا ـ عضو عامل وهو الشاب الذي يتراوح عمره بين ١٥ سنة و٣٠ سنة .

ب ـ عضو مشارك وهو الشاب الذييتراوحعمره بين ١٠ سنوات واقل من ١٥ سنة .

جـ ـ عضو شرف وهو الذي يتقرر قبولاستمراره

عضويته في الاتحاد من تجاوز عمره ثلاثين سنة وقدم خدمات للاتحاد وأبدى رغبته في البقاء فيه . كما تزول صفة العضوية في ثلاث حالات(٢٦) ولايجوز فصل العضو الا بعد تحقيق ومحاكمة وفي احدى الحالات الاربع التي ذكرها القانون(٢٧) .

اما تشكيلات الاتحاد العام لشباب العراق التي نص عليها القانون فهي :

- المؤتمر العام
- المجلس المركزي
- المكتب التنفيذي
- فروع الاتحاد في المحافظات

وكانت قد تشكلت في عام ١٩٧٢ لجنة تحضيرية (٢٨) للاعداد للمؤتمر التاسيسي وانتخاب مجلس مركزي تاسيسي يتحمل مسؤولية قيادة الشباب .. وبعد استكمال مستلزمات المؤتمر التاسيسي حددت اللجنة يوم السابع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٧٢ موعدا لانعقاده .

وتحت شعار (وحدة الشباب تصنع النصر) وعلى قاعة الرباط وفي تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة (١٩٧٢/١٠/٢٧) عقد برعاية الاب احمد حسن البكر المؤتمر التاسيسي الاول للاتحاد العام لشباب العراق وقد انساب

الاب السيد نعيم حداد لحضور المؤتمر .. وقد حضر المؤتمر ٤٠٠ شاب وشابة وكان اغلبهم دون الثلاثين سنة .

وبعد انتهاء وقائع المؤتمر التاسيسي اشرفت هيئة(٢٩) على عملية انتخاب اعضاء المجلس المركزي التاسيسي الذي كلف ان يقوم بعملية التحضير للمؤتمر العام الاول .. وبعد ان تاكدت الهيئة المشرفة من اكتمال النصاب طلب رئيس الهيئة الى الراغبين بالترشيح من اعضاء المؤتمر تقديم اسمائهم الى الهيئة .. وتقدمت قائمة واحدة ضمت (٢١) عضوا وقد حظيت بتاييد تام وبذلك فازوا بعضوية المجلس المركزي(٣٠) .

وقد اجتمع اعضاء المجلس المركزي التاسيسي للاتحاد في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٢ ووزعت المهام بين خمسة اعضاء منهم(٣١) .. وتهيا الشباب طوال خمسة اشهر لاحقة على انتخاب المجلس المركزي لتحضير المستلزمات لانعقاد المؤتمر العام الاول للاتحاد العام لشباب العراق .

عقد المؤتمر العام الاول للفترة من ٩ الى ١١ نيسان ١٩٧٣ برعاية الاب احمد حسن البكر وتحت شعار (الشباب سلاح الثورة في التقدم والبناء) .. والقى المناضل المرحوم الفريق الاول

حماد شهاب الذي افتتح المؤتمر نيابة عن الاب القائد كلمة حيا فيها الشباب في مؤتمرهم الاول وطالبهم بالعمل الجاد المثمر لانهاء صور التخلف وانجاز المهمات العظام المطروحة امامهم مؤكدا بان الثورة بقيادة حزبها المقدام حزب البعث العربي الاشتراكي تعتبر الشباب طاقة قوية هائلة ومسالة اعدادها جسميا وثقافيا هدف من اهدافها(٢٢) .

وشاركت في اعمال المؤتمر وفود الشباب من الاقطار الشقيقة والدول الصديقة .. وقد ناقش المؤتمرون فيما بعد القضايا المتعلقة بمسيرة الشباب واساليب تنظيمهم وتنشيط قابلياتهم .. وفي اليوم الثاني وفي الجلسة التي حضرها اعضاء هيئات فروع الاتحاد العام لشباب العراق في محافظات القطر تم انتخاب رئيس المؤتمر وهيئة السكرتارية وخمس لجان(٢٣) . كما قدمت للمؤتمر خمسة بحوث(٢٤) . وبعد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات تم خلالها دراسة التقارير والبحوث واتخذت التوصيات اللازمة بشانها .

وانتخب المؤتمر العام الاول (٢١) عضوا للمجلس المركزي(٢٥) فيما اصبح (٤) اخرون اعضاء احتياطا في المجلس(٢٦) ومن ثم اجتمع المجلس المركزي وانتخب من بين اعضائه قيادة المكتب التنفيذي للاتحاد العام لشباب العراق(٢٧) .

حتى لحظات انبثاق المكتب التنفيذي للاتحاد العام لشباب العراق لم تكن امام الكادر القيادي صورة واضحة ومتكاملة لاساليب العمل بين صفوف الشباب ما خلا الصيغ النضالية لحزبنا القائد ابان نضاله السري وهذه بدورها لم تعد كافية لاستيعاب مهمات الشباب المعاصرة بعد الثورة لذا اصبح لزاما على قيادة الاتحاد ان تبحث وتدرس وتستخلص افضل السبل التربوية والتعبوية لاعداد الشباب ناهيك عن استكمال البناء التنظيمي للجان المحلية في المناطق وكانت هناك معاناة حقيقية في فترة التاسيس ولكن مع كل العراقيل والغموض في هذا النوع الجديد من العمل الجماهيري الفذ استطاع الاتحاد ان يقطع خطوات اساسية في تاريخه في هذا المضمار .. وشهد القطر لاول مرة في تاريخه الحديث تنظيم من هم في اعمار ١٠ ــ ١٥ سنة .. والتحقت اول وجبة من الطلائع في المعسكر التعبوي الاول في ابي غريب . وكان الرعيل الاول يتالف من ٢٥٠ طلائعيا من مناطق الكاظمية والحرية والشعلة وهم يمثلون اللجنة الاولى والاساسية لمنظمة الطلائع التي بلغ قوام اعضائها حاليا بحدود ربع مليون عضو .

وقبل اقامة المعسكر الاول في شتاء ١٩٧٤ بذلت جهود مكثفة لدراسة هذه التجربة الرائدة

(تأسيس منظمة الطلائع) وابعادها التربوية والنفسية .. وبعد استكمال الشروط الاساسية للمنظمة اعلن عن التحاق الرعيل الاول .

ان النجاح الكبير الذي حققته منظمة الطلائع جعلت الاتحاد العام لشباب العراق يتخذ قرارا باستقلالها تنظيميا واداريا وماليا لكي تستطيع ان تصنع المبادرة في مختلف النشاطات وتثبت حضورها الدائم بين اوساط الجماهير والشباب .

واليوم وبعد مضي اكثر من خمس سنوات على التحاق الرعيل الاول يساهم الاتحاد العام لشباب العراق بتعميق الثقافة القومية الاشتراكية بين اوساط الطلائع وخلق الشخصية الانسانية الاستقلالية ووضع الاسس العلمية لرعايتهم واعدادهم قادة المستقبل .. ويهتم الاتحاد باعداد البرامج والمناهج الفنية والرياضية والتعبوية للطلائع بما يلبي حاجاتهم الذهنية والجسمانية ويتلاءم مع اعمارهم الجديدة (٩ـ١٢ سنة) اضافة الى اقامة المسكرات المتنوعة المحلية او القطرية او القومية او الدولية .

ان الاتحاد العام لشباب العراق وهو يرعى منظمة الطلائع التي استكملت شروطها واخذت مهامها تتبلور يوما اثر اخر لايالو جهدا في سبيل اعداد الطلائع بدنيا وعقليا ونفسانيا من اجل خلق

جيل واع وقوي وملتزم .. فالمنظمة بعد استقلالها التنظيمي بادرت الى وضع مناهجها باسلوب علمي يتقرب من مفاهيم الفئة العمرية المحددة بسن ٩ سنوات الى ١٢ سنة ... فعلى صعيد التربية الرياضية اعدت البرامج ومفرداتها في هيئات الفروع كافة واقيم لهذا الغرض العديد من الدورات والمسابقات والمعسكرات الرياضية . وفي مجالات الرعاية العلمية اخذت منظمة الطلائع على عاتقها مهمة نشر الوعي العلمي وتنمية ميول الطلائع العلمية ورعاية الموهوبين والمتفوقين منهم تجسيدا لشعار « التفوق العلمي في خدمة الوطن » .. كما اضطلعت المنظمة بمكاتبها المتخصصة[٢٨] على تعميم الثقافة الفنية باعتبار الفن اداة تربوية مهمة وضرورية لخلق الاحساس بالجمال الطبيعي والخلق الفني لديهم .

وللمنظمة شعارها الاساسي الذي بموجبه يعد الطلائع سياسيا وثقافيا وتربويا وهو المسار العام لاية مبادرة خلاقة قد تومض بينهم .. ان « الوطن والنظام والعمل » هو الشعار ـ المحور الذي يستقطب فعاليات الطلائع وممارساتهم كافة . وقد استنتج مفرداته من خلال الاهداف الاستراتيجية للامة العربية .. فالوطن والنظام والعمل يقابل مفاهيم الوحدة والحرية والاشتراكية .. وهو استنتاج منطقي لتدريب وتربية الطلائع على حب

الارض والتراث والناس والعمل وقيمته العليا واحترام النظام باجزائه المختلفة .

وتحت هذا الشعار القومي الوطني اقامت المنظمة عشرات المعسكرات المحلية في عموم القطر لتنمية القيم التربوية كافة وغرسها في نفوسهم .. فالثقة بالنفس وانكار الذات وتحمل المسؤوليةاحدى ابرز النتائج المتوخاة من اقامة المعسكرات .

وللمنظمة تقاليدها القومية .. فعلى صعيد تبادل الافكار والاراء وشد الطلائع الى البعض الاخر اقيمت المعسكرات القومية التي جمعت بين الطلائع العرب .. وتناولت هذه المعسكرات بالدراسة والتحليل خصائص الطلائعي العربي وكيفية تطويره وتقديم افضل الخدمات له .

وحاليا فلمنظمة الطلائع لجنتها التنفيذية وهي اعلى مرتبة قيادية تتولى مهمة توعية وتدريب وتربية الطلائع على هدى افكار حزب البعث العربي الاشتراكي وثورته المجيدة .

وعندما نضجت الظروف الموضوعية التي حددتها طبيعة العمل الشبابي ونتيجة للدعم اللا محدود من قيادة الحزب والثورة للاتحاد العام لشباب العراق اصبح انبثاق منظمة الفتوة ضرورة

لاغنى عنها لاجتذاب ذوي الفئة العمرية من ١٤ سنة الى ١٩ سنة الى صنوف اتحادهم .. وقد نشات المنظمة في ٨ شباط عام ١٩٧٨ ورسمت لها برامجها واعد هيكلها التنظيمي بما ينسجم مع مبدا ترحيل الطلائع الى فتوة كتقليد سنوي يحتفل به على صعيد القطر .

وعرف العرب نظام الفتوة واخلاقها قبل بعثة النبي محمد (ص) بالاف السنين .. وقد اشترط العرب قبل الاسلام للفتى ان يكون قويا شجاعا ويتحمل المشاق ويجيد الطعن بالرمح والضرب بالسيف . ثم تطور معنى الفتوة الى معان اخرى بعد الاسلام .. وكان يقصد بها السخاء والكرم والحرية ويدل على ذلك قول الشاعر :

ان الفتى حمال كل ملمة
ليس الفتى بمنعم الصبيان

ومفهوم الفتى عند العرب اعم من الفارس والفتوة اعم من الفروسية فقد يكون الفارس شجاعا ولكنه غير كريم وهي بعكس اخلاق الفتى .

والفتى كما يقول ابن عربي هو ما بين ١٨ سنة و٤٠ سنة من العمر ويتصف بالقوة والاخلاق الحميدة(٢٩) .. ومن ابرز صفات الفتى عند العرب هي :

● الكرم : وهو كرم اليد والقلب والعقل .. وعرف العرب بالكرم منذ امد طويل فاشتهروا به.. اذ « ينزل الضيف فلا يسالونه : من هو » ، ومن اي البلاد اتى ؟ ولكن يسرعون لاغاثته والقيام بحقه.. ومن العرب من كان ينصب الجفان الواسعة في عرض الطريق ويملاها طعاما طيبا ليأكل منها الناس وكان عبدالله بن جدعان التيمي يفعل ذلك .... وكانت له جفنة يأكل منها القائم والراكب لعظمها بل كانت جفنة يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها يوما صبي فغرق ومات .. »(٤٠) .

● الوفاء بالوعد : وهو شرط اساس للفتوة.. واشتهر فتيان العرب بالصدق .. ويكره العرب الذين ينقضون المواثيق والعهود .. وكانوا يشهرون بهم في سوق عكاظ ويرفعون لهم الراية ليعرفهم الناس لكي لا يتعاملون معهم في المستقبل(٤١) .

● حماية الضعيف : ونعني بها حماية الجار والاستجابة لنداء المكروبين في الحرب ومنه الاسير عن طريق الفداء والغارة ثم الدفاع عن المراة ويسمى الفتى المدافع عن النساء بحامي الذمار .

لقد عرف العرب قبل الاسلام باخلاقهم العظيمة حتى ان النبي (ص) قال : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .. فالحديث النبوي الشريف

يؤكد الاخلاق العالية التي تحلى بها العرب قبل بعثته الكريمة وانه (ص) قد جاء ليتم هذه المكارم الاخلاقيه وحث الرسول القائد (ص) على مكارم الاخلاق لكي ينهض العرب برسالتهم التاريخية واوصى الفتوة العرب باتباع الاخلاق الفاضلة وتكريسا لمصلحة الاجيال القادمة.. كما طلب الرسول(ص) من اصحابه واتباعه بتعلم فنون المصارعة والرياضة البدنية وركوب الخيل ورمي القوى .. ومن اشهر الفتيان العرب الذين عرف عنهم الصدق والشجاعة والصبر والخلق الجميل : حمزة بن عبدالمطلب عم النبي وعلي ابن ابي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد وزيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبدالله بن رواحة والقعقاع بن عمرو وابو عبيدة بن الجراح والمثنى بن حارثة الشيباني وسعد بن ابي وقاص والمقداد بن عمرو ومصعب بن عمير وام عمارة بنت كعب (اشهر فتيات العرب) وثابت بن قيس وزيد بن الخطاب وابو محجن الثقفي وهاشم بن عقبة بن ابي وقاص وعمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان وعبادة بن الصامت والمقداد بن الاسود وعقبة بن نافع والمهلب بن ابي صفرة وعشرات غيرهم .

وعرف في العصر العباسي نوع اخر من الفتوة صبغ بصبغة صوفية .. « وكان اول ظهور هذا النظام من الفتوة في دائرة الحسن البصري الذي

لقب بسيد الفتيان .. »(٤٢) .. واخذ المتصوفة من تعاليم الفتوة اهم خصائصها وهو الايثار وكف الاذى وترك الشكوى واسقاط الجاه ومحاربة النفس والعفو عن زلات الناس .. واشهر الفتوة المتصوفين ابن عربي وابن الفارض وابو حفص عمرو بن سالم.

وفي العهد العباسي المتاخر وجد لباس خاص للفتوة يسمى لباس الفتوة ومجلس خاص يسمى مجلس الفتوة يتناولون فيه شرابا خاصا فيه ملح وماء .

واشترط شيوخ الفتوة تعاليم خاصة للفتى منها(٤٣) :

- صدق الحديث
- اداء الامانة
- اداء الفرائض
- اجتناب المحارم
- نصر المظلوم
- صلة الارحام والوفاء بالعهد
- احتمال الاذى
- بذل المعروف

ووجدت في عهد الخليفة العباسي ابو العباس احمد الناصر لدين الله طائفة من الفتوة كانوا من اصحاب الثراء والسلطة .. ويقال ان الخليفة كان يرتدي ملابس الفتوة وهي عبارة عن حذاء طويل من الجلد ولباس ابيض موشى برسوم ذهب وعلى راسه قلنسوة مذهبة مطوقة بوبر اسود .. وكان الاحتفال بدخول الشاب في سلك الفتوة يتطلب شرب كاس الفتوة .. ولا يدخل في هذا السلك الا بموافقة شخصية من الخليفة نفسه .

وكان شعار الفتوة في عهد الناصر لدين الله : التضحية والجهاد والمحافظة على الشرف .

وقد توارث الخلفاء العباسيون فيما بعد نظام الفتوة حتى عهد المستعصم اخر خلفاء بني العباس عندما دمر هولاكو بغداد وقتل المستعصم عام ١٢٥٨ م .

اذن فليس من الغريب ان تنبثق منظمة الفتوة في القطر العراقي ما دامت تملك جذورها الموغلة في التراث العربي والاسلامي .. وليس من الغريب أن يكون شعار المنظمة : فداء

وهي الاصول الاخلاقية لما كان يتمتع به الفتى العربي في العصور الماضية .

ان منظمة الفتوة وهي ترعى من هم في سن ١٤ـ١٩ سنة تبذل جهودها في سبيل اعدادهم وتهيئتهم بما يليق والاهداف الكبرى للثورة العربية ولاجل هذا الغرض اقيمت معسكرات التدريب والتعبئة وخصصت الدورات الثقافية والفكرية لتوعية واطلاع الفتوة على الفكر القومي الاشتراكي. كما يخضع الفتوة لدورات مكثفة للتدريب على الاسلحة .. وقد بادر الاتحاد العام لشباب العراق باقامة عدة دورات لتعليم الفتوة الطيران الشراعي والقفز بالمظلات والغروسية اشباعا لميولهم ورغباتهم الشبابية .

منذ تاسيس الاتحاد العام لشباب العراق وهو يؤكد في كل مناسبة ضرورة قيام تنظيم قومي عربي موحد للشباب العربي التقدمي .. وكان يدرك مدى الصعوبات التي تحف بهذا الطريق ولاسيما ان الساحة العربية في تلك الفترة (١٩٧٢) كانت تموج بالمتناقضات التي تحجب اي اتصال وحدوي بين القوى المؤثرة في النضال العربي .

وقد اوضح الاتحاد العام لشباب العراق منذ البداية الاعتبارات الاساسية التي تكمن وراء قيام مثل هذا الاتحاد القومي الوحدوي للشباب العربي(٤٤) :

الاعتبار الاول : وضع برنامج يمثل الحد

الادنى في مفرداته كشرط اساس لقيام منظمة شبابية عربية .

الاعتبار الثاني : لايمكن تطوير اتحاد الشباب العربي الا بالحوار الديمقراطي الذي يسهم في دفع وتطوير حركة الشباب العربي الى امام ازاء الاجتهادات الفكرية التي تموج بالوطن العربي .

الاعتبار الثالث : ان النشاطات الثقافية والفنية والرياضية التي سيضطلع بها اتحاد الشباب العربي ستساهم الى حد كبير في تمتين الوحدة القومية وبناء الشخصية العربية الجديدة وتساعد الشباب العربي على تلمس الطريق الصحيح لبناء امته .

هذه الاعتبارات شجعت الاتحاد العام لشباب العراق على فتح الحوار الايجابي مع المنظمات الشبابية العربية لابراز اتحاد الشباب العربي الى الوجود .. وفي اثناء انعقاد الندوة الاولى لشبيبة العالم في الجزائر للفترة من ٦ـ١٢ تموز عام ١٩٧٤ بادر الوفد العراقي المشارك في الندوة بالاتصال بوفد المنظمات الشبابية العربية وخلال سلسلة تبادل الاراء والافكار اتفقت الاطراف العربية على اصدار « اعلان الجزائر » الذي تعهدت بموجبه العمل على اقامة اتحاد الشباب العربي وكما حدد شهر اب عام ١٩٧٤ موعدا لاجتماع اللجنة التنفيذية التي يتم تاليفها من ممثلي المنظمات العربية .

في اب عام ١٩٧٤ عقدت اللجنة التحضيرية اجتماعها في مدينة الجزائر وناقشت خلاله المشاريع والتوصيات .. وفي هذا الاجتماع ايضا نوقشت مفردات المشروع الذي تقدم به الاتحاد العام لشباب العراق الذي اوضح فيه الكيفية التي يمكن ان يقوم بها اتحاد الشباب العربي المرتقب والمبادىء والاهداف التي يجب ان يناضل من اجل تحقيقها .

وبعد حوار ومناقشات طويلة بين المؤتمرين اتفقت اللجنة التحضيرية على جملة من القرارات والتوصيات التي تم رفعها الى المؤتمر التاسيسي للاتحاد الذي تقرر عقده في تشرين الاول ١٩٧٤ .

وفي الموعد المحدد عقد المؤتمر التاسيسي الذي انبثق عنه الاتحاد ولجنته التنفيذية وامانته الدائمة وميثاقه الاساس .. ثم عقدت اللجنة التنفيذية سلسلة من الاجتماعات المطولة اسفرت عن تسمية الامناء الدائمين وتثبيت مقر الاتحاد وانتخاب رئيسه وحجم المساهمات المالية للمنظمات الاعضاء بمقدار يتناسب وامكاناتها المالية .

واليوم يؤدي اتحاد الشباب العربي دوره الايجابي في تمتين العلاقات الوحدوية بين الشباب العربي مجسدا الروح الثورية للامة واهدافها الكبرى في الوحدة والحرية والاشتراكية .

الفصل الثالث

الشباب والاعداد الفكري

ان مجتمعا حديثا مثل مجتمعنا قادر على الامتصاص والاستجابة لتحديات العصر الراهن من خلال بناء شبابه بناء جديدا رصينا يساهم الى حد كبير في بلورة المفاهيم القومية الاشتراكية والانسانية ليضطلعوا بمهامهم بقدر عظيم من المسؤولية الواعية .

فالواقع الجديد يشير « قياسا الى تطور البيئة التنظيمية للاتحاد العام لشباب العراق وتطور حجم الاستيعات الكمي والنوعي للشباب والطلائع في منظماتهم » الى ان الشباب في الظرف الراهن يتحمل مسؤولية كبرى متجاوزا عقبات التراكمات السلبية الموروثة من الماضي .

ان اعداد الشباب اعدادا فكريا ليس من الاعمال والمهمات السهلة اذ تبقى مسالة رعايتهم وتوجيههم بما يتلاءم مع مبادىء الحزب القائد

من اصعب المهام واشقها على النفس وهي موضوع استراتيجي يشغل بال القيادة ويعطيه اهميه استثنائية في مجال حركة الدولة والمجتمع .

ومن الصحيح القول : يمكن اعتبار رعاية الشباب ايديولوجيا نوعا جديدا من انواع الاعداد التربوي لضمان تخصصهم ومساعدتهم في تحقيق الاهداف السياسية الكبرى ناهيك عن تحصينهم مبدئيا ضد التحديات الفكرية القائمة في عالمنا المعاصر:

ان الظرف الدولي والقومي والمحلي المعاصر يتميز بالتغيير والسرعة وهذا ما يقابله انجاز سريع للمهمات المرحلية كافة التي يعد الشباب من اجلها على صعيد القطر والوطن العربي .

ان الظروف التي تسود عالمنا لاتخلو من مقاييس متباينة في تقييم الاوضاع الدولية وما ينجم عن هذا التوتر من تهديد بالعدوان والحروب وصراعات اجتماعية ناهيك عن التناقضات في المصالح في وقت لايجد الشباب في انفسهم ما يقابلون به هذه الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية غير التعجيل باعدادهم اعدادا يتلاءم مع حجم التحديات الفكرية والثقافية والتربوية .

ان قطاعا كبيرا من الشباب في بلدان العالم

يقابل هذا الاضطراب المخيف في العلاقات الانسانية بظاهرة السلبية واللامبالاة والانحراف .

ان وجود الكيان الصهيوني في الارض العربية لثلاثين سنة خلت خطرا دائما يهدد حياة ووجود الانسان العربي ومصالحه وتاريخه .. يهدد كيان الامة وثقافتها ومستقبلها .. لذا فان التسريع في عملية اعداد الشباب في مواجهة هذا التحدي الامبريالي الصهيوني يصبح ضرورة تاريخية تستدعي انتباها متزايدا بالشباب وباهمية توجيههم فكريا وتربويا وسياسيا .

من خلال هذه المفاهيم الاساسية في اكتشاف اهمية الاعداد الفكري يبذل الاتحاد العام لشباب العراق ومؤسسات الشباب الرسمية الاخرى جهودا كبيرة في شتى انواع التربية (الوطنية والقومية ، العسكرية ، السياسية) ويقيم الاتحاد من اجل رعاية هذا الجانب الاساس الكثير من الحلقات الدراسية والندوات الفكرية والمعسكرات والمحاضرات .. بل كثيرا ما تنعكس اثار هذه الاعداد على طبيعة الشباب النفسية من اجل تحويلهم وتغييرهم لمصلحة الحزب والثورة .

وينظر الاتحاد ومؤسسات الشباب والتربية والتعليم في القطر بكثير من الجدية والعلمية الى المشكلات النسبية التي يعانيها شبابنا وهي بالتاكيد

جزء من الركام السلبي الموروث من العهود الغابرة ونرى اهتماما يتعاظم وينصب على الصحة النفسية والجسمانية والعقلية للشباب .

ان الطرق الجارية لتنشئة الشباب اصبحت قادرة على ان تصل بهم الى المستوى الذي يناسب تحقيق الاهداف المركزية لبرامج الاتحاد العام لشباب العراق الثقافية والتربوية والعسكرية والنفسية بالرغم من ان بعض الطرق تحتاج الى اعادة النظر في الوسائل التي تخدم تحقيق مثل هذه الاهداف .

من البديهيات المعروفة للجميع ان المجتمعات التي لاتغير شيئا من احوالها في عالم كثير التغير لا تستطيع الصمود والبقاء وان تحرر هذه المجتمعات من عامل الركود رهن باستغلال القوى الحية الفاعلة الا وهي الشباب .

لقد احاطت الشباب لسنين خلت تيارات فكرية عديدة وجدت في الوطن العربي بين الحربين العالميتين وقد تميزت بثلاثة اتجاهات اساسية وهي[٤٥] .

- اتجاه المحافظين او التقليديين .
- اتجاه المجددين او المتنورين او الجذريين .
- اتجاه المعتدلين او الوسطيين الاصلاحيين .

فالتقليديون يرون ان الامة العربية قد تراجعت عن دورها الحضاري بسبب ابتعادها عن قيم الحضارة القديمة .. ويقترحون بالرجوع الى التراث الاولي والتمسك بالمثل التي اخذ بها السلف والابتعاد عن نتاج الحضارة الاوربية الجديدة .. والمجددون يرون ان الاقطار العربية لاتستطيع التقدم الا اذا سلكت روح العصر ومبادئه وفلسفته وعلومه وتنظيمه السياسي والاجتماعي والثقافي .. ويؤمنون بان الاشتراكية والحرية هما خير حل موضوعي لمشاكل العرب .

اما الاصلاحيون فيذهبون الى وجوب تزاوج العقل العربي بالعقل الغربي « ذلك لان في كل حضارة قديمة دعائم تصلح للبناء . »[٤٦] .

اضافة الى هذه الاتجاهات الاجتماعية وجدت ثمة تيارات واراء فكرية محددة تتوسل بايديولوجياتها للوصول الى تغيير المجتمع وبنائه من جديد :

التيار القومي اللااشتراكي

التيار الديني

التيار الشيوعي

التيار الليبرالي

غير ان الاحداث التي طرات على الاقطار العربية بعد الحرب العالمية الثانية غيرت من تاثيرات هذه التيارات فاصبح شعار الوحدة العربية هو الاساس في كل عملية تغيير مطلوبة للانسان العربي وبدون هذا الهدف تكون الحلول الجاهزة مجرد عملية ترقيع للاوضاع مؤقتة .

لقد دللت الاحداث اللاحقة على اهمية وحدة الاقطار العربية في صنع مستقبلها وخلاصها من الاستغلال الطبقي والقهر القومي وبناء الانسان العربي روحيا وماديا .. وهذه النظرة الموضوعية تطلبت وفرت ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي .

ان الاتجاه الديني الذي يرى في تقدم الامة برجوعها الى قواعد الدين المجردة يرمي في نهاية المطاف تحقيق اجزاء يسيرة من سعادة الانسان ويغض النظر عن التطور الكيفي والكمي الذي ساد العالم خلال نزوع الانسان نحو التحليل للمعرفة والثقافة الانسانية .. بينما يلقى الاتجاه القومي اللا اشتراكي ابرز جانب للسياق التاريخي الا هو العدالة الاجتماعية .. ويخطو التيار الشيوعي بحذر بين اوساط الجماهير وهو صورة مقتبسة من « الغرب الشيوعي » محاولا الارتكاز على معضلة اللا عدالة واللا حرية في الوطن العربي بعد نهاية

الحرب العالمية الثانية . ان فكرة المساواة الاجتماعية التي ينادي به التيار الشيوعي ينسف الاساس القومي للمقهورين طبقيا .

لقد وجد حزب البعث العربي الاشتراكي نفسه وحيدا ازاء هذه التيارات وقد تطلبت منه اراؤه الجديدة تشديد النضال .. وكانت البداية بين اوساط الشباب .

وكما وجدت هذه التيارات كحاجز يعوق النضال البعثي في سبيل توعية الشباب بالمبادىء الوحدوية والتبشير بالطريق العربي للاشتراكية . وجدت ثمة تيارات ثانوية تمس جوهر الاخلاق العربية والمثل والقيم الوطنية .. فقد حارب الحزب على جهات فكرية كثيرة وصولا الى التمييز وعرض الحقيقة التاريخية امام الجماهير .. وكان لابد من انكفاء تلك التيارات وتراجعها وانحلال البعض منها وانسحابها من مسرح الاحداث وبروز الدور القيادي للحزب بين الجماهير .

اضافة الى كل هذه التيارات نجد انفسنا وبعد مرور ١١ سنة على ميلاد ثورة السابع عشر من تموز ازاء اخطر التحديات الفكرية المستوردة من الغرب الراسمالي كالاتجاه الوجودي والاتجاه المادي الصرف .. اضافة الى ما تسربه الاجهزة الامبريالية

والصهيونية من الاف البدع والابتكارات الجهنمية التي تستهدف تحطيم ثقة الشاب بنفسه وبامته ووطنه .. فاللامبالاة والاتكالية والنزوع نحو الفردية الانانية هي الثمار العفنة لحضارة اوربا الراسمالية التي تحاول تسريبها الى بلدان العالم الثالث بكل ما تستطيعه من وسائل كالسينما والكتب والاذاعات والنشرات الخاصة وافساد الاذواق وتهشيم التراث الوطني والقومي للشعوب .

ان اختلاف التيارات الفكرية السائدة في الوطن العربي يرجع الى اسباب كثيرة اهمها :

١ ـ اختلاف طبيعة التربية والتعليم الذي ينشر في المدارس والجامعات والمعاهد .

٢ ـ سيادة روح التجزئة في العقل والسلوك وتكريسها لشتى الوسائل لعرقلة تطور ونمو الشعب العربي الذي يرى في الوحدة العربية الطريق الوحيد لنهوضه وتقدمه .

٣ ـ اختلاف شروط الحياة الاقتصادية وتباين الدخول وسوء توزيع الثروات .

٤ ـ تاثر قطاع من الشباب العربي بالدعايات الامبريالية والصهيونية التي تبثها وتروجها وسائل الاعلام الراسمالية .

صحيح ان الاختلاف في وجهات النظر بين الشباب العربي ليس بهذا المستوى الخطير لكننا نعتقد ان الاتفاق المبدئي على الايمان المسلم بحتمية الوحدةهو الشرط الاساس والصحي في احترام الراي وما يخالف هذا الاتجاه ليس سوى محاولات تخريب مقصودة لذات الانسان العربي وتدميره بما ينسجم مع ما تطمع به الامبريالية والصهيونية .

ان تعويد الشباب على التفكير الموضوعي هو طريقنا الوحيد لاستعادة توازنهم النفسي ازاء اتون الاضطراب السائد في عالمنا .. اذ ان التسليم بحقيقة الطرف الاخر ضمن الحوار الديمقراطي يدل دلالة واضحة على الوعي السليم ومبادلة الحجة بالحجة.

هل ينحصر مفهوم الشباب (بالمعنى الاصطلاحي) بمن ادرك وتجاوز سن البلوغ الى سن الرجولة ؟ ام ان الشباب هو احدى مراحل النمو التي تقع مابين ١٥ سنة الى ٢٥ سنة ؟

هذا التحديد (١٥ـ٢٥) لايعتمد عليه في كثير من البلدان في العالم بالرغم من اهميته وذلك لاختلاف خصائص هذه الفترة من بلد الى اخر بل من بيئة الى اخرى ويرجع سبب هذا التباين الى اختلافات اساسية في الثقافة والمدنية والقوانين :

في كثير من الاحيان يصح اعتبار الشباب«حالة ذهنية » اي حالات انسانية ينبثق عنها الاقدام و الجراة والعمل المتواصل .. وله ايقاع خاص عند الكبار خصوصا بسبب ان هذا المفهوم يعني قبل اي شيء اخر الحيوية والنضارة والتفاؤل !

على اية حال ففي المجتمعات الاشتراكية التي تحتاج الى جهود الجميع ومن ضمنهم « الرضيع » اعتبرت الشباب اطار عمر انساني يتمدد وينضغط تحت معايير جسمانية وفسيولوجية .

ان الظروف الثقافية والفكرية لمجتمعنا العربي هي التي تحدد وتساهم في انضاج حالة (الشباب) وتطرحها على اساس كيان قائم بذاته يختلف اختلافا كبيرا عن عالم الكبار ومقاييسهم ومثلهم وتقاليدهم .

اذن : لماذا هذا الاهتمام الفكري بالشباب ؟!

١ ــ من البديهي ان يعتبر علم السياسة ان السن لها دور كبير في تحديد اهتمامات المرء السياسية والفكرية واختباراته للحقائق والمواقف في المجتمع والحياة ومدى استعداده للمساهمة في صنع الواقع السياسي .. فالاطفال ابتداءا لا يملكون تلك البداهة كما ان الكبار يصابون بانخفاض ملحوظ في المشاركة في بلورة الحياة السياسية لمجتمعاتهم بشكل مباشر

لاسباب عديدة اهمها احساس الكبار باستقرار نفسي واطمئنان يقيني بحت(٤٧) .

٢ ــ ان التيارات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية تخلق عادة من الشباب بل يشكل الشباب ذاتية المستقبل في مجتمعاتهم .

٣ ــ ان الشباب بدرجة حماستهم العالية وحدهم القادرون على حسم ظواهر التخلف بما يمتلكون من ارادة لاتلين .. وهم كذلك وحدهم من اكثر القوى الاجتماعية تجاذبا لكل تغيير في السلوك والحياة .

٤ ــ تتمثل اهمية الشباب الفكرية بكونهم ارق الشرائح في المجتمع لنوع الثقافة السائدة فيه .. فالشباب على هذا النحو سواء انحدروا من اصول فلاحية او عمالية او كانوا طلابا وموظفين فانهم قوة اجتماعية مؤثرة تستقبل بمثالية عالية في احيان كثيرة(٤٨) .

وتتاكد لنا اهمية الاعداد الفكري للشباب عندما تتصل اتصالا وثيقا وعضويا بالتربية الاجتماعية والجسمية والعقلية فالنمو الفكري يرافق النمو الجسماني كما ان النمو لا يشمل الفرد بذاته بقدر مايشمله كوحدة متجانسة .

ان الاعداد الفكري لا يتم بالهداية النظرية المجردة وحدها انما تنجز العملية برمتها من خلال الخبرات وتنمية القدرات والمهارات المختلفة لدى الافراد :

● يلتزم الاعداد الفكري كل الضوابط التي تعتمد العلم قاعدة اساسية لها والتي تتوازن مع خصائص نمو الفرد وحاجاته الاولية .

● يساهم الاعداد الفكري على تكييف الفرد مع تطور مجتمعه وثقافته واهدافه .

لم يأخذ اعداد الشباب قبل ثورة ١٧ تموز طابعه الجدي والحقيقي ولم تكن مؤسسة الشباب الرسمية (وزارة الشباب) سوى هيكل اعلامي للسلطة العامة ومفرغة من كل معنى سياسي واجتماعي وتربوي وكان من البديهي تحت ظروف الارهاب العارفي الرجعي ان تختفي التنظيمات الجماهيرية والشعبية .. وبعد الثورة المجيدة استعادت منظمات الشباب حجمها الاصيل وكان لرعاية الحزب القائد في دفع حركة الشباب وتطويرها عامل اساسي ومؤثر في تنمية المواهب والقابليات :

ساعدت قيادة الحزب والثورة قطاع الشباب على النهوض بمسؤولياته التاريخية على طريق التقدم والتطور وفي بنائهم عقائديا وتحصينهم

مبدئيا ضد اساليب الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني والرجعي .

* عند محاولة دراسة اساليب وطبيعة تحرك القوى الرجعية والمضادة للثورة نستخلص دروسا مهمة في الدفاع عن الثورة وتطوير مسالة الدفاع الثوري الى هجوم جماهيري كاسح وتحفيز الشباب للانقضاض على اوكار التامر والارتداد . ان عملية تسليح الشباب بالوعي العقائدي الثوري هو من صلب اعمال الثورة وواجباتها القومية والوطنية وهذه المهمة تدخل في نطاق الكيفية التي يعد من اجلها شباب القطر لمجابهة التحديات المعاصرة .

من المهمات الضرورية لخلق الوعي الذاتي عند الشباب بواجباتهم تجاه الثورة ومستقبلها والامة والوطن ينبغي التركيز بقوة على العلم والمنهج العلمي كاسلوب وحيد لفهم ظواهر الحياة والمجتمع وربط المسلحات العلمية بالحقائق اليومية واختبار الواقع على ضوء الفكر العلمي ونبذ طرق التفكير المثالية كافة .. ان الوعي القومي الاشتراكي الذي جسدته وضوح فلسفة حزب البعث العربي الاشتراكي قد لبى حاجات الشباب الاخلاقية والروحية ودفع بهم الى طريق تحقيق الذات الانسانية وتخليصها من شوائب التخلف الموروث من عهود الظلم والارهاب .

ان الاعداد الفكري الذي تجلى بأروع صوره باليقين السياسي والتربوي الخالص الذي تشبثه عقيدة البعث بين صفوف الشباب قد احالهم الى طاقة متفجرة بالعمل والحركة والبناء .. لقد ساهم الاعداد الفكري للشباب العراقي طوال ١١عاما على تنمية وتحقيق وتعميق الضمير السياسي والاخلاقي كضرورة لتجسيد الاهداف الاجتماعية والتربوية :

١ ــ مساعدة الشباب على التوافق الاجتماعي والثقافي .

٢ ــ خلق الحس الواعي والملتزم بالمسؤولية .

٣ ــ التعرف على تراث الامة .

٤ ــ تبسيط فلسفة وافكار حزب البعث العربي الاشتراكي والثورة للتعرف على نظم الدولة الاجتماعية وقوانينها الاقتصادية والاخلاقية واساليب العمل الثوري في المجتمع والدولة معا .

٥ ــ الحرص على تطوير الحلقات الفكرية للشباب بدراسة تاريخ ونضال الشعب العربي عبر كل العصور وذلك لتطوير وحدة التفكير بين الشباب لضمان وحدة الحركة والتعامل باتجاه

تحقيق الاهداف القومية الاشتراكية للامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

من الطبيعي ان تقطع الحياة اشواطا واسعة في التقدم نتيجة سهولة الاتصال .. وقد ادى هذا الاتصال بدوره الى بلبلة الافكار وزعزعة القناعات في مسائل كثيرة .. فالايديولوجيات والعقائد المختلفة قد وضعت الشباب العربي في حيرة وسكون من امره ايهما يختار ؟ وايهما يرفض ؟ .

ان التقدم في الحياة السياسية وتضاعف نضال البعث العربي الاشتراكي في الوطن العربي وتدهور سمعة بعض الاحزاب الثورية الكلاسيكية والبورجوازية الكبيرة قد جذب عددا كبيرا من الشباب الى اختيار اكثر الحركات الثورية نضجا وواقعية .. فكان البعث راس الرمح في نضال الشباب العربي .

ان تطور الفكر الاشتراكي وولادة اول دولة اشتراكية في العالم « الاتحاد السوفيتي » ساهم الى حد كبير في انحسار المد الامبريالي التقليدي وبروز دول كثيرة على خط الاستقلال والسيادة الوطنية وقد اججت هذه النتائج الموضوعية حماس شبيبة العالم وتضاعف نضالهم في بلدانهم .. وفي الوطن العربي بلور حزب البعث العربي الاشتراكي

الطريق النضالي للشباب العربي وامسى البعث من ابرز وانضج الفصائل الثورية .. وعندما قاد الحزب عملية تغيير الوضع في ١٧ تموز عام ١٩٦٨ عمد في البداية الى تحقيق التوازن الاجتماعي واعادة ترتيب القوى الفاعلة في المجتمع بما يخدم مصالح الثورة والجماهير الكادحة .. وكان من البديهي ان تنتصر الثورة للشباب .. لقد تمكنت الثورة خلال فترة قصيرة من عمرها ان تحقق للشباب الحماية القانونية والدستورية التي تمهد لهم الطريق الطبيعي لممارسة دورهم في البناء .

في قطرنا وبعد انبثاق الاتحاد العام لشباب العراق اخذ تنظيم واعداد الشباب يمر في مرحلة اكثر خطورة لانه اعتمد العلمية والجدية في تنشئة الجيل الجديد .

ان الاتحاد العام لشباب العراق وهو يقود الشباب باتجاه تعبئتهم يضع خططه وبرامجه بصدد بنائهم عقليا وجسمانيا من اجل الوصول الى صيغة واضحة المعالم تصب في اطار استراتيجي للتربية العامة للشباب .

يعيش عصرنا بين نظامين سياسيين يقف كل منهما للاخر بالمرصاد وهما الراسمالية والاشتراكية فالنظام الراسمالي ــ كما هو معروف ــ يضع الفرد

هدفا مقدسا لكل الانشطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ويمنحه الحرية المطلقة في التملك والفعالية الاقتصادية مبررا ذلك ان الحرية تقود الى التطور نحو الافضل على اعتبار ان المجتمع هو مجموعة افراد .. في حين يضع النظام الاشتراكي المجتمع هدفه الاسمى ويقدمه على الفرد على اعتبار ان الفرد يعيش في المجتمع وان قيمته محسوبة على اساس قيمة مجتمعه ودرجة تطوره وازدهاره .

وازاء هذه المعادلة تتحرك بلدان العالم الثالث على تلمس طريقها من اجل القضاء على الراسمالية على اعتبار انها رديفة للاستغلال والاستعمار ونهب الثروات .. كذلك فقد برزت خصوصية البعث الفكرية والسياسية كانموذج طليعي في هذه البلدان تحددت من خلالها سمات المجتمع القومي الاشتراكي لحل معضلاته ومساعدته على التطور .

وفي وطننا العربي وجدت التجربة ــ النموذج في القطر العراقي بعد تسلم حزب البعث العربي الاشتراكي للسلطة السياسية في ١٧ تموز ... واخذت هذه التجربة الفذة طريقها الخاص في البناء الاشتراكي بعيدا عن الوصفات الجاهزة والمستوردة وهو الطريق الذي يستلهم خصائص لامة العربية ووحدتها الفكرية والروحية لبناء الانسان الجديد .

وفكر البعث العربي الاشتراكي لايتحقق بمجرد اصدار التشريعات والقوانين التي تساهم في تغيير المجتمع بقدر ما يتحقق في بعث روحية واخلاقية الانسان العربي الجديد واعادة تشكيل قيمه القومية والوطنية على اساس مبدا العدالة الاجتماعية .

من المؤكد ان توعية الشباب بالدور السياسي الضخم الذي قام به حزب البعث العربي الاشتراكي في فترة ما قبل ثورة السابع عشر من تموز عامل اساسي وخطير في خلق الالتصاق الصميمي بين الشباب كقطاع سياسي منظم والمكاسب العظيمة التي تحققت بعد انجاز الثورة .. ان هذه الدروس الثورية عن نضال الحزب تكسب الشباب مناعة عقائدية بصدد تاريخية الثورة لمواجهة كتابات وادبيات التيارات والمذاهب الفكرية والسياسية التي وجدت ضمن ظروف تاريخية معينة في سياق التاريخ النضالي لشعبنا العراقي .. وعليه فان توعية وتثقيف الشباب بالمنجزات والمكاسب ونضال الحزب هي من اولى مهمات الاعداد السياسي لضمان استمرار حيوية الثورة وقطع الطريق على القوى المضادة (محليا وعربيا ودوليا) وممارساتها الضارة باجتذاب الشباب تحت اغطية مختلفة لابعادهم عن المسؤولية وزرع روح اليأس والاتكالية والخنوع في انفسهم .

ان الدعوة الى تحصين الشباب لاتعني تجميدهم وقوقعتهم وعزلهم عن لحظات الحركة التاريخية في العالم .. بل العكس تماما فان الحصانة المبدئية تمنح الشباب نضجا اعلى للشعور بالمسؤولية القومية ازاء شعبهم ووطنهم وامتهم كما تعطيهم زخما هائلا من انكار الذات وصقل وعيهم الذاتي واعادة ترتيب صياغة تصوراتهم للحياة والمجتمع على ضوء الحاجات الفلسفية والسياسية للمرحلة التي تمر بها ثورتنا وامتنا ذلك ان قطع « الروافد التي تصب في ركائز القوى المضادة للثورة في العقلية او في السلوك » (٤٩) لا يبدا الا بالشباب .

ما الذي ينبغي ان يؤخذ بنظر الاعتبار في عملية الاعداد الفكري .

ينبغي ان تؤخذ بنظر الاعتبار الاوضاع التالية كحقائق اصيلة او اسس متينة تشيد عليها فيما بعد شخصية الشاب ونمو وعيه وانضاجه :

- الشباب ليس طاقة منفصلة عن المجتمع وتحولاته .. والشباب في فكر الحزب القائد طاقة تمتلك قدرة قيادية فذة .
- تاكيد قيم العمل الجماعي ونبذ المقاييس البرجوازية في العمل والاخلاق .

● بث روح الحماس القومي وتاكيد سمات المجتمع القومي من خلال الاصرار على جوهر العدالة الاجتماعية .

● تاكيد الولاء للوطن والشعب والامة وتنمية الاحساس بالمسؤولية الوطنية والقومية .

● تربية الشباب على اصول الحياة الاجتماعية بمعناها البعثي .. اي غرس القيم الاجتماعية كاساس لبناء المواطن الصالح (الكرم والعطف والاندماج في الجماعة والصدق والاخلاص والطاعة والطهر والتسامح والتواضع والصبر وحب الاسرة والعدالة وحب الوطن والحكمة في معالجة الامور والشجاعةوالقوةوالتدبيروالاستقلالية في الشخصية .. الخ) .

● ربط الشباب علميا بخطط التنمية القومية اذ انه يمثل القوة الطليعية للانتاج والخدمات والدفاع .

● كما يدخل في نطاق مسؤوليات مؤسسات الشباب الديمقراطية تشجيع واثراء الناحية الفكرية في القضايا التي تعالج شؤون الشباب .. « فالبرنامج الخاص بالشباب يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار نقطة اخرى وهي ان استعداد الشباب لعملية التكيف والتطور مع تاثيرات المبادىء والافكار

الجديدة في عملية التغيير يكون بدرجة اعلى من استعداد الاخرين الذين هم اكبر .. »(٥٠) .. وينبه الرئيس القائد صدام حسين العاملين كافة في قطاع الشباب سواء كانوا ضمن التشكيلات الرسمية او الحزبية الى اعتماد « برنامج خاص لتثقيف الشباب »(٥١) .. اي وجود برنامج يتناول مهمات تغيير الانسان نظريا وعمليا وخلقه ضمن اطار الشاب البعثي انتماء وسلوكا .. فالرئيس القائد صدام حسين عندما طرح على قادة الشباب الشعار المركزي : « نكسب الشباب لنضمن المستقبل » اراد بذلك التعبير عن حقائق الحياة العميقة التي تهدف اصلا الى تربية اكثر الناس اقتدارا من الناحية التربوية والثقافية والسياسية .. هم الشباب .

ان الثورة في القطر العراقي قد خلقت « حالة جديدة من الوعي والشعور الوطني والقومي والايمان بالنهج الاشتراكي والشعور بالمسؤولية .. »(٥٢) ولكن مع كل هذا فان الرئيس القائد صدام حسين يحذر بدوره من بعض الوسائل والمعالجات المستخدمة في ميدان توعية الشباب واعدادهم من قبل المؤسسات التربوية في القطر بانها « غير مشجعة حتى الان »(٥٣) ويدعو العاملين في هذا الميدان بالتخلي عنها ومثال ذلك فسر شباب الطليعة

على حفظ « الامور التي تخص الحزب وتخص الدولة حفظا بمفاويا لان الاخلاص للحزب لا يعبر عنه بالانتماء التنظيمي او بحفظ شعاراته فحسب وانما يعبر بالولاء للوطن ولاء صميميا وبالامانة في اداء الواجب اداء صميميا وبالحرص على الزمن حرصا صميميا وبتطبيق برنامج الثورة تطبيقا امينا .. »(٥٤) .. كما ينبه الرئيس القائد صدام حسين من خلال تشخيصه لمسار العملية الفكرية والسياسية والتربوية ومتاعب تغيير المجتمع من حالة الى اخرى جديدة في القيم والمباديء والاخلاق .. ينبه الى مسالة خطيرة واساسية في آن واحد .. مسالة حيوية تعانيها بلدان العالم الثالث .. تلك هي : تحنيط الثورة او تركيمها بالصيغ التقليدية البعيدة عن روح الثورة الوثابة ولحظات فعلها التاريخية .. ان كثيرا من بلدان العالم الثالث ـ كما يشير الرئيس القائد قد ثارت وقادت عملية التغيير (كالتجربة الناصرية مثلا) الا انها تحدثت باصوات عالية اخفت تناقضاتها مستورة مما دمرت البناء النفسي للجماهير وسهلت للقوى المضادة للثورة ان تثب الى المواقع الامامية « بعد رحيل القادة الثوريين » وتطعن بمكتسبات الثورة .. ولمعالجة هذه المعضلة يقول الرئيس صدام حسين(٥٥) :

« لان صميمية مباديء الحزب تتركز في قضيتين اساسيتين هما : خلق وطنية صميمية وانهاء اي شكل من اشكال الظلم والاستغلال-فيما يتعلق بالعراق ووضع العراق كله ضمن هذين المرتكزين في خدمة اهداف النضال القومي ... فما لم نكون وطنية صميمية وما لم نرفع الظلم والاستغلال في العراق فاننا لن نكون قادرين على ايصال مباديء الحزب الى ابعد من العراق بل حتى في داخل العراق فان دعواتنا ستتحول الى مثل مامرت به التجارب الفاشلة في بلدان العالم الثالث حيث يتحدث المعنيون من قادة التغييرات الوطنية عند بداية التغييرات السياسية في تلك البلدان عن الوطنية والاشتراكية وغيرها من الشعارات بضجيج عال وبعد ان يغادر اولئك اساس مواقعهم الامامية لاي سبب من الاسباب نجد القوى المضادة تعود لتسلم مسؤوليات الدولة بدون عقبات كاداء لان القوانين التي كانت سائدة عندما وقعت تلك التغييرات تبقى ذاتها سائدة ولان الشخوص في الصفوف الثانية لم يبدلوا او يغيروا تغييرا ثوريا » .

وازاء هذه الحالة الخطيرة التي تعود اما الى تحنيط الثورة واستلاب جوهرها الحقيقي واما الى قتلها عن طريق الردة اليمينية ، يقترح الرئيس القائد صدام حسين حلولا نظرية وعملية

نعتقد انها جزء مؤثر من اجزاء عملية الاعداد الفكري التي يجب ان تاخذ بها مؤسسات الشباب كقاعدة متينة لبناء صرح الحصانة المبدئية ومنع أي انحراف في مسار الثورة مستقبلا(٥٦) :

● خلق اعراف وتقاليد ثورية راسخة في المجتمع ومؤسسات الدولة .

● تعليم الشباب تفاصيل الحياة اليومية وتهيئتهم تهيئة جذرية لمجابهة الواقع واثاره السلبية على صعيد التربية والثقافة

● احترام الملكية الاشتراكية ومحاربة العادات البورجوازية .

● توفير التربية الثورية كبديل للتربية البورجوازية في بيوتات المواطنين .

● حب النظام .

● بناء الاسرة على اساس ثوري لا على اساس مفاهيم التخلف .

● تاكيد مسالة الانسلاخ بالسلوك من الظواهر البورجوازية والرجعية والمتخلفة اذ ان الانسلاخ بالسلوك اكثر صعوبة من الانسلاخ بالافكار .

● دراسة الحركة العربية الثورية : ظروفها التاريخية .. تطورها .. التيارات الايديولوجية التي وجدت طريقها مع الحركة العربية الثورية .. طموحات الحركة العربية الثورية .. اهدافها .. دراسة التطور التاريخي لمعنى القومية ومفهوم الوحدة العربية .. استيعاب ظاهرة التخلف ودراسة دور الجماهير في التحرير منها .

● دراسة التجارب الثورية في العالم ولا سيما مايتعلق بنمو وتطور حركة الشباب في تلك البلدان .

● دراسة التطور التاريخي لقضية فلسطين والاطلاع على تجربة الكفاح الشعبي المسلح كاسلوب متقدم على طريق تحرير فلسطين .. واستيعاب الظاهرة الصهيونية في التاريخ المعاصر ومدى خطورتها وتاثيرها على تقدم الامة العربية وسبل التصدي لها .

● دراسة نضال الحزب في مراحله المختلفة في الوطن العربي .

● دراسة التطور العام للمجتمع العربي منذ مطلع القرن العشرين وحتى الآن .

● دراسة تاريخ الطبقة العاملة في الوطن العربي .

- دراسة تجربة التاميم الفذة في القطر العراقي وآثارها الاقتصادية والسياسية والتربوية على الصعيدين العربي والدولي

- دراسة المضامين الاشتراكية للبعث القومي ونتائج التحولات الجذرية الجارية في القطر بعد انبثاق ثورة السابع عشر من تموز .

- التعمق في خصوصية الطريق الخاص لبناء الاشتراكية في القطر .

- افهام الشباب مسالة معنى قيادة الحزب للدولة والمجتمع .

- دراسة المؤلفات الثورية لقادة الحزب والثورة .

- دراسة العلوم السياسية والاقتصادية .

- دراسة السياسة الدولية .

الفصل الرابع
الشباب ومفهوم القيادة

من المعروف لدينا جميعا ان اي نشاط انساني او اجتماعي لايستغني عن صنفين من الناس نوع يتولى القيادة ونوع اخر يتبع .. وفي كلتا الحالتين ينبغي ان تتوافر المرونة والذكاء .

وفي قطاع الشباب يتبلور مفهوم « القائد » و « القيادة » بشكل واضح ولا سيما ان وحدة الهدف هي التي تجمع بين طموحات الشباب والمستقبل .

والقيادة في مفهوم الشباب ليست امتيازا لاحد الافراد يمارسه على الاخرين بل هي تفاعل حقيقي بين الراس والقاعدة .. بين القمة والارض التي تسنده .. اذا فالديناميكية والمهارة وحسن التصرف هي التي تتحكم بوجود القائد القادر على تسلم المسؤولية ورعاية الاخرين .

ان من اهم الاهداف التي يسعى اليها الاتحاد العام لشباب العراق مع مؤسسات الدولة المختلفة

هو تربية الشباب القياديين ... او بمعنى ادق تربية القيادات .. ولانقصد بذلك اختيار «نخبة» من الشباب يحسنون القيادة والريادة لكي يتولوا بالمستقبل الوظائف القيادية في المجتمع[٥٧] .

وبالتاكيد ليست من غاية مؤسسات الشباب في القطر « صناعة » القيادة بل خلقها .. والشباب في هذه الحالة ـ اكتسابهم المهارات القيادية ـ يتبادلون المواقع حسب المواقف المختلفة باقتدار وانكار ذات كبيرين .

والقائد الشبابي الذي تزمع مؤسسات الشباب على خلقه يتميز بتوافر الذكاء والثقة بتجربة الشباب والعمل على تطويرها واغنائها بالخبرة المستمرة .. كما يجب ان يكون القائد الشبابي صديقا لمجموعة وليس « زعيما ! » بمعنى الانفراد بالقرارات وتطبيع الافراد على التسليم بها بالقوة او بالتعسف او استغلال النفوذ القيادي.. وكذلك يجدر بالقائد الشبابي ان يكون يقظا ومتجاوبا ومرنا الى حد كبير مع من يتولى قيادتهم وان يستمع لارائهم ويحترمها دون ان يأخذه الغرور بالاستخفاف بها او تسفيهها بطريقة ساذجة تدل على خوائه .. ومن الامور الجوهرية التي يتسم بها القائد الشبابي هو نقله للاراء المعارضة وان

لايرغم الاخرين على عدم طرحها او نسفها او التخلص منها بسبب او باخر .. وتبقى صفة اخرى باعتقادنا هي الاساس الذي يميز القائد الشبابي عن غيره هو ان يكون مهذبا لا مشاكسا احمق ومواظبا على الدراسة والتثقيف الذاتي .

ان قائدا للشباب ينقصه الزاد الثقافي لايستطيع ابدا ان يقنع الاخرين بجدارته وليس هناك من بدر على الاطلاق لقبوله كقائد مهما تميز بصفات اخرى تسمح له بالعبور مؤقتا الى المواقع الامامية ذلك لان قرارات القائد تستند اساسا الى ثقافته وحصيلته الادبية في الحياة والمعرفة واحتكاكه بالناس والادوات المتاحة له .. اذ كيف يتسنى لقائد « متعلم » ان يتولى اصدار القرار ما دام لايملك معرفة دقيقة باحوال تابعيه وبادواته القيادية ؟!

قال سقراط قبل الاف السنين : اعرف نفسك ؟ ومعنى ذلك : اختبر نفسك في كل الاحوال ومجالات الحياة ومن خلال تعاملك مع الافراد باختلاف ميولهم وطرق تفكيرهم .

لاشك ان هناك نوعين من اساليب القيادة في العالم :

● القيادة الاوتقراطية « الفردية » التي تنحصر بسعي القائد الى استجلاب الطاعة والولاء

من جانب افراده باية صورة من الصور حتى وان لم يرتض الافراد طاعته مع انفسهم .. فالقائد الاوتقراطي هو وحده الذي يقرر السياسة العامة للافراد « ويعتبر اصدار القرار عملية رجل واحد[٥٨] » .

● والقيادة الديمقراطية تعني ان يستلهم القائد قراراته واقتراحاته وافكاره من اراء الجماعه عن طريق الحوار والمناقشة والمشاورة .

وفيما يتصل بسلوك القائد الاوتقراطي فانه يزيد على القائد الديمقراطي بالامور التالية[٥٩] .

● نسبة اصدار الاوامر والتعليمات .

● اصدار الاوامر التي تحل فيها رغبة القائد محل رغبة الافراد .

● توجيه النقد غير الموضوعي .. فالقائد الاوتقراطي لا يوضح بسبب الفشل ولا يقبل بالمقترحات لتحسين الوضع .

● يرتاح القائد الاوتقراطي الى المديح الشخصي .

اما القائد الديمقراطي فهو يزيد على القائد الاوتقراطي بـ :

● تقديم المقترحات الموجهة .

● تشجيع التوجيه الذاتي واستحسان المبادرة الشخصية .

● تتميز شخصيته بالمرح وحسن المعاشرة والثقة بالنفس .

ازاء هذين النوعين من القيادة في العالم .. هل يمكن تعريف مفهومي القائدوالقيادة ؟

بالطبع لايوجد تعريف واحد واضح ومحدد لهذين المفهومين ضمن البحث الاكاديمي .. فالبعض يعرف القائد بانه الشخص « الذي يتسم بخصائص شخصية صعبة مثل السيطرة على النفس »[٦٠] والبعض الاخر يرى فيه امتدادا لنظريات بايولوجية سابقة .

ان من ابرز الصعوبات التي تقف حائلا دون الاتفاق التام على تعريف نسبي لمفهومي القائد والقيادة هو « المدخل النظري بين ما يجب ان تكون عليه القيادة وبين العوامل التي تسلم في ظهور قيادة من نمط ما .. »[٦١]

هناك عدة اراء اثيرت حول هذين المفهومين وتناولتهما بالبحث والدراسة .. ويمكن حصر هذه الاراء بالنقاط التالية :

١ــ نظرية الرجل العظيم : وهي التي تقول بان القائد لا يصنع بل يولد اساسا قائدا ! وهذه النظرية صاغها السيد فرانسيس جاستون الذي اعتمد على العوامل الوراثية في تحديد ملامح الزعيم او القائد ..ويؤكد السيد جاستون على نواح جسمية وعقلية معينة يتميز بها الرجل العظيم .. فالقادة في نظر جاستون « اطول قامة من غيرهم واضخم جسما واصح بدنا واحسن مظهرا واذكى »(٦٢)

ويمكن نقد هذه النظرية على اساس انه لايوجد نمط ثابت ومتميز من الملامح والسمات تميز الرجل العظيم عن غيره فهناك عشرات المجرمين والمنحرفين ممن يتمتعون بطول القامة وضخامة الجسم والذكاء المفرط !

٢ ــ النظرية الوظيفية : وهي التي تتناول خصائص المجتمع والمواقع التي تقوم فيها القيادات .. والقيادة بهذا المعنى تعني القيام بالاعمال التي تساعد الجماعة على تحقيق اهدافها(٦٣) .

٣ــ النظرية التفاعلية : والتي تنشا على اساس تكامل وتوازن كل الصفات التي تهيء القائد لتولي مهام الافراد في القيادة .. والصفات اللازمة ــ كما تحددها النظرية ــ لنشوء قائد ما هي(٦٤) :

ا ــ شخصية القائد .

ب ــ اتجاهات وحاجات ومشكلات الافراد .

جـ ــ طبيعة العمل التي تحدد طبيعة المواقف .

د ــ علاقات الافراد فيما بينهم .

٤ــ القيادة الجماعية : وهي احد الاشكال المتقدمة لمفهوم القائد الديمقراطي والتي تقوم على اساس توزيع مسؤولية القيادة على الافراد وبطريقة تعاضدية مشتركة .

وفيما يتصل بهذه النظريات فانها خاضعة للقاعدة الفلسفية التي تقوم عليها الجهة التي تحدد اهدافها .. وعلى ضوء ما ذكرنا فان القاء نظرة سريعة على اساليب العمل في الاتحاد العام لشباب العراق نجد ان القيادة الجماعية هي السمة المميزة لمسار الحركة . . وهي المبدا الاساس الذي يتخذه الاتحاد في تثقيف الطلائع والفتوة لاعدادهم قادة حقيقيين في المستقبل .

الفصل الخامس

دور التربيـــة الرياضيـــة في بنـــاء الشباب

اعتبرت التربية الرياضية منذ اقدم العصور من افضل وانجح وسائل التربية العامة لاعـــداد الافراد . ففي المجتمعات القديمة كانت التربيـــة وسيلة ضـــرورية للانسجام بين الفرد ومجتمعـــه وتجذير التوافق بين المجتمع ككل والحياة .. كما اعتبرت القبائل البدائية التربية الرياضية اداةمهمة وسريعة النتائج في تربية اولادهم وتدريبهم علـــى المهارات الضرورية (كالصيد والقنص والقتـــال والزراعة وتشييد البيوت .. الخ) التي تحتاجها القبيلة وتـــساعدها بالدفاع عن وجودها وتوفـــير مستلزمات بقائها . وقد لجات الحضارة الصينية (الالف الثالث قبـــل الميلاد) الى التربية البدنيـــة كوسيلة للتربية الدينية في ذلك العصر حيث تربى الاجسام لصقل الارواح وتسكينها وسبغ الهدوء

والطمانينة عليها وذلك باتباع نظام صارم مـــن التمارين الرياضية . ولم تخـــل حضـــارات بابـــل ـ واشور ومصر القديمة من التربية البدنية كاسلوب منظم لمجابهة مخاطر الحياة وتهديداتها الدائمة[٦٥] .

كذلك اهتم العرب بالتربية البدنية وتدريب اولادهم على كل الوسائل التي يستطيعون بواسطتها مقارعة البيئة الصحراوية ورد العدوان عن مساكنهم والدفاع عن سيادة ارضهم .

وعرفت التربية البدنية بارقى اساليبهـــا وانواعها في عهد الاغريق حيث اعتمدت لاول مرة تربية المواطنين بما يخدم اهداف واغراض الدولة.. ففي اسبرطة كانت التربية الرياضية تهدف الى اعداد المواطن الاسبارطي بدنيا انسجاما مع الروح العسكرية التي التزمت بها دولة اسبارطة بتكوين الجيوش القوية .. فاسبرطة كانت تبني المقاتلين الاشداء الذين يدافعون عنها ضد غارات الاعداء.. وكان يغلب على برامجها كل ما يعني فنون الحرب قبل المصارعة والوثب والرمي والجري والتحمـــل وركوب الخيل .. اما في اثينا فقد تميزت التربية الرياضية بتقوية العقل والروح وتكوين الفـــرد المنسجم مع ذاته لكي ينمو نموا صحيا لائقا مـــع مكوناته العقلية .. ويعتبر افلاطون اول من نـــادى باهمية التربية الرياضية في تقوية القيم الاخلاقية ..

والحقيقة فان انواع التربية الرياضية التي عرفت بائينا لم تكن غاية في ذاتها بل من اجل معان انسانية اخرى .

ويتميز عصرنا الراهن بانتشار الوعي الرياضي الناضج ايا كان نظام الدولة السياسي والاقتصادي او الاجتماعي فقد اتضحت حاجة الشعوب الى التعاون وتبادل الخبرات في ميدان التربيةالرياضية كوسيلة مهمة وضرورية في تنشئة الاجيال بصورة علمية وصحيحة .

لقد ادى تطور العلوم والثقافة والفنون الى التوسع في ميدان التربية الرياضية لما تملكه من تاثيرات اساسية في بناء الفرد من الناحيتين البيولوجية والاجتماعية ، فالتربية الرياضية كانت على مر العصور وسيلة من اهم الوسائل التي استخدمتها الشعوب لاعداد افرادها اعدادا صالحا طيبا .

وفي قطرنا الحبيب شهدت التربية الرياضية توسعا كبيرا وهائلا في مختلف الميادين وغزتالروح الرياضية الاعمار المختلفة وساهمت ثورة السابع عشر من تموز بهذا الجانب مساهمة عظيمة في تنشئة جيل ثوري وصحيح العقل .

واعتبرت مؤسسات الشباب (استرشادا بمبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي التي اكدت

في اكثر من مناسبة على اهمية التربية الرياضية كوسيلة هامة في بناء الانسان العربي الجديد) التربية الرياضية وسيلة ضرورية للتربية السياسية « وذلك لانها تنمي في الفرد القيم والاتجاهات التي توجه سلوكه مع سياسة البلاد وتوفر حياة اجتماعية طبيعية ايجابية مليئة بالخبرات »(٦٦) .

من الحقائق العلمية المعروفة ان النمو يشمل عمليتي النضج (وظيفة الطبيعة) والتعلم (وظيفة التربية) وعليه فالتربية الرياضية تساعد الى حد كبير على نمو الفرد الجسماني والحركي حيث تسمى الفترة من ٩ سنوات الى ١٢ سنة بين العصابات (اي ميل الطفل الى الجماعات في مثل عمره) اذ انها فترة نمو اجتماعي قوي .. وفيهذه المرحلة يعد الاطفال اعدادا رائعا فيما اذا وجدوا في وسط يهتم بالجانب الرياضي الذي يميلون اليه .. وحيث تؤدي التربية الرياضية في هذا الحد الزمني من عمر الفرد دورا مؤثرا في اشباع متطلبات نموه الاجتماعي وتمده بكل مستلزمات المهارة التي تساعده على التطور .. كما تساهم التربية الرياضية فينمو الافراد جسميا وعقليا .

لقد اولت مؤسسات الشباب اهتماما استثنائيا لرعاية الشباب من الناحية الرياضية

ودعمت جهود المتخصصين في مجال التربية الرياضية لتنشيط فعاليات الاجيال وبنائهم بشكل يليق بانسان القرن العشرين .. فعلى صعيد الاتحاد العام لشباب العراق ؛ شهدت هذه المنظمة الجماهيرية منذ انبثاقها اهتماما متزايدا بالطلائع والفتوة والشباب وتربيتهم بدنيا وعقليا ووضعت البرامج المركزية لمفردات التربية الرياضية وتطبيقها بشكل حي وملموس على مجاميع الطلائع والفتوة تحت اشراف متخصصين في هذا المجال الخطير .. ولهذا الغرض وجد مكتب للتربية الرياضية في منظمتي الطلائع والفتوة الذي اخذ على عاتقه تحقيق الاهداف الاساسية بشأن تنشئتهم بصورة عقلانية وعلمية .

ان تكوين الخلق اللازم لتطوير العلاقات الاجتماعية الى مستوى فعال وناضج يتأتى من خلال تثبيت الانماط السلوكية التي تستهدفها التربية الرياضية والتي يرعاها مكتب التربية في تنمية الثقة العالية بالقدرات البدنية والنفسية للطلائعي والفتى معا .. ومن الطبيعي ان يتوجه الاتحاد العام لشباب العراق للطلائع والفتوة ككيان غير منفصل عن بعضه الاخر .. فاللياقة البدنية جزء مكمل من اسلوب التفكير مثلما تعتبر الصحة النفسية عنصرا اساسا في اكتمال نضج الفرد(١٧) :

- العمل على تنمية اللياقة البدنية للطلائع والفتوة واكسابهم درجة من التحمل عن طريق رفع قابلياتهم الجسمانية والصحية .
- استثمار اوقات فراغ الشباب وتحويل طاقاتهم الى افعال خلاقة مبدعة وغرس روح المبادرة والاقدام والشجاعة الادبية في نفوسهم .
- نشر الوعي الرياضي بين صفوف الطلائع والفتوة والشباب وتشجيعهم على مزاولة مختلف الالعاب الرياضية .
- تطوير الحركة الرياضية في القطر ودعم الالعاب الرياضية كافة انسجاما مع شعار تسييس الرياضة .
- ان الرياضة وهي تدعم الاخلاق فقد اعتبرت اداة تربوية مهمة في تطوير العلاقات الاجتماعية من خلال التاكيد على القيم العربية الاصيلة .
- العمل على خلق قاعدة عريضة من الرياضيين وتثقيفهم باتجاه خدمة الوطن وتكريس هيبة الامة العربية لتجسيد الخلق الاشتراكي من خلال البطولات والسباقات والمهرجانات المحلية والقومية والعالمية .

الفصل السادس

التربية الصهيونية في فلسطين المحتلة

نرى من الضروري اطلاع الشباب العربي على صور واساليب اعداد الشباب الصهاينة في فلسطين المحتلة من باب المبدا المشهور : اعرف عدوك !

اهتم زعماء الصهيونية بالشباب اليهودي كاجراء عسكري وامني يهيء هذه المجاميع الكبيرة العدد كراس رمح هجومي ضد العرب واراضيهم تنفيذا للمزاعم الصهيونية القديمة والحديثة .. وقد بدات الدعوة الى ذلك منذ مطلع القرن العشرين ووصلت الذروة مع قيام الكيان الصهيوني في ايار عام ١٩٤٨ .

يؤلف الشباب داخل الكيان الصهيوني ٥٨٪ من مجموع سكانه ويتمسك الصهاينة ـ كمدخل نظري وعملي يبرر اعداد الشباب اليهود عسكريا ـ بالاسطورة اليهودية القائلة : ان الرب لم يعط الارض

الى بني اسرائيل الا عندما قدموا اولادهم كرهائن وضمانات لشريعته !!

وزعماء الصهيونية يتشبثون بهذه الاسطورة لترسيخ القيم اليهودية الخاصة باعداد الاجيال المتعاقبة لحماية المطامع الصهيونية القائمة على اساس التوسع والاستيطان في ارض الغير.. ويقول غولدمان احد ابرز زعمائهم : « على الصهاينة ان يحملوا الاشخاص على تغيير حياتهم عن طريق الاختيار لا عن طريق الدوافع الدينية .. علينا التوجه الى الجيل الجديد »(٦٨) .

والدوافع الدينية التي يحاول غولدمان الابتعاد عنها لايقصد منها التخلي عن الاساس النظري والفقهي للدعوة الصهيونية بل يحاول ان ينبه الصهاينة التقليديين والمتعصبين دينيا الى ضرورة اعتماد الاساليب العصرية في تنظيم الشباب بعد ما اصبح لهذه الفئة الخطيرة من دور كبير في المجتمع الصهيوني اولا وانعدام او استحالة اقناع الشباب اليهود (في اوربا خاصة) بالمبررات الدينية كيما يشجع الهجرة الى فلسطين المحتلة ثانيا .

ويخالف زعيم صهيوني اخر لايقل تعصبا عن غولدمان بصدد تنظيم الشباب وهو بينكوس الذي يؤكد ضرورة اجتذاب الشباب عن طريق التراث

الديني اليهودي .. فالحياة الشبابية ـ حسب تصور بينكوس ـ لاتقوم ولاتتقدم الا عن هذا الطريق وحده !

ان زعماء الصهيونية في داخل فلسطين المحتلة او في الخارج يتفقون على اهمية بناء شخصية الشاب اليهودي حتى وان استلزم الامر مخالفة الشريعة اليهودية . وهذا باعتقادهم لا يضر الحركة الصهيونية مادام اسلوب الاقناع قائما بالاساس على اجتذاب العنصر البشري الى فلسطين المحتلة .. ويعبر عن هذا الاتجاه جابوتينسكي ابلغ تعبير في مخاطبته للشباب اليهود حين يقول : « انني المثال للخدمة.. مستعد لكل شيء ولست مرتبطا بأي شيء .. انني لا اعرف سوى واجب واحد : البناء ! » .

وعندما نطالع مقررات المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين نجد في باب (تربية الشباب) « تاكيدا التزم به المؤتمرون على ضرورة تطوير العمل التربوي التنظيمي بين صفار اليهود خارج اسرائيل وذلك بزيادة التنسيق والتعاون مع حركات الشبيبة وتنظيماتها .. »(٦٩) .

لاترتبط تنظيمات الشباب في الكيان الصهيوني بقيادة سياسية واحدة .. كما ان اعدادهم لا يتم بطريقة تناغمية واحدة .. بل تتخذ كل منظمة ترى

منتسبيها حسب طريقتها وحسب برنامجها التربوي بالرغم من الاتفاق الكلي بين المنظمات والاحزاب الصهيونية كافة على حقيقة واحدة مؤداها وضع طاقات الشباب اليهود كافة داخل وخارج فلسطين المحتلة في خدمة اغراض الصهيونية !

وتتوسل هذه القيادات المتعددة بالاحزاب الصهيونية والجيش والوكالة اليهودية والهستدروت في تقوية منظماتها ورعايتها ودعمها ماليا ومعنويا من اجل تحقيق الاهداف التوسعية .

ويجدر هنا ان نشير الى ابرز المنظمات التي تعنى بالشباب داخل وخارج الكيان الصهيوني(٧٠) :

١ ـ درها نورعارها عوفيد لوميد (رابطة الشباب العامل الطلابي) وتضم في عضويتها ١٠٠ الف شاب ويشرف عليها حزب الماباي والهستدروت .

٢ ـ تزومئيم (الاتحاد الكشفي الاسرائيلي) ويضم ١٣٠ الف شاب ويشترك عادة في المهرجانات الكشفية داخل او خارج الكيان الصهيوني .

٣ ـ هاشومر هتسعيد (الحارس الفتى) ويبلغ عدد منتسبيه ١٢ الف شاب بين ١٥ سنة الى ١٧ سنة ويرتبط بحزب لماباي .

٤ ـ هانوعار هافويدهاليئومي (الشباب العمي

العامل) ويضم ٨ الاف شاب بين صفوفه ويشرف عليه حزب العمل الصهيوني .

٥ ــ مكابي هاتزير « فتى المكابي » الذي يهتم بالالعاب الرياضية وفي عضويته ٦٩٠٠ شاب .

٦ ــ درور محانوت هاعولويم (معسكرات الرواد) الذي يشرف عليه حزب احدوت هاعفودا ويضم ٤٥٠٠ عضو في صفوفه .

٧ ــ بيتر (اتحاد شبيبة يوسف ترومبلدور) وسمي بهذا الاسم نسبة الى يوسف ترومبلدور الذي ساهم في الحرب العالمية الاولى بتشكيل (فرقة بغالة صهيون) من اليهود المحاربين وشارك مع الارهابي جابوتنسكي في تاليف فرقة يهودية مسلحة في الاربعينات .. ويبلغ عدد اعضاء منظمة بيتر حوالي ٤٣٠٠ شاب ويشرف عليه حزب جاحال .

٨ ــ هانوعار هاتزيوني (الشباب الصهاينة) ويضم ١٨٠٠ شاب .

٩ ــ ابناء عقيبا وهو نسبة الى عقيبا احد حكام التلمود وهي حركة ذات طابع ديني وتضم بين صفوفها ١٨٦٠٠ شاب وترتبط بحزب هابوعيد هامزراخي .

١٠ ــ حركة عزرا نسبة الى عزرا الكاتب الوارد ذكره في التوراة .. ويشرف عليها حزب اعوذات .. وتضم حركة عزرا ٣٢٠٠ عضو .

١١ ــ هانوعار هامراني هاعوفير (الشباب الديني العامل (التي يشرف عليها احد اجنحة حركة مزراحي .. وعدد منتسبيها حوالي ١١٦٥٠ عضوا.

اضافة الى هذا فقد وجد في الكيان الصهيوني تنظيم اساس لا يقل اهمية عن بقية التنظيمات التي تهتم بتنظيم وتعبئة الشباب اليهود .

ان نظام الكيبوتز Kibutz او نظام المستعمرات (المزارع) الجماعية التي شيدتها الحركة الصهيونية في فلسطين منذ بدايات القرن العشرين اعتبرت ولأمد طويل من « افضل » الاساليب المتبعة لاجتذاب الشباب اليهود من الخارج الى فلسطين المحتلة .

ويرجع نشوء الكيبوتز في فلسطين من حيث الفكرة والهدف الى المؤتمر الصهيوني الاول (١٨٩٧) .. عندما حدد المؤتمر الصهيوني الاول الاهداف الصهيونية ووسائل تحقيقها بـ « ان غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام . ان المؤتمر يرى في الوسائل التالية الطريق الى تحقيق هذه الغاية :

« ان العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق اسس مناسبة . »(٧١) .

واخذت الحركة الصهيونية بتنفيذ المخطط الجديد ودفعت بالعمال الزراعيين والصناعيين اليهود بالهجرة الى فلسطين منذ عام ١٩٠٤ وقدمت التسهيلات لهم وعرفت هذه الهجرة بـ « الهجرة الثانية » والواقع « فان هذه الهجرة هي الاولى من نوعها اذ أن دوافعها كانت صهيونية »(٧٢) وكان اعضاؤها من الشباب اليهود المتحمسين والمنتظمين في صفوف « حركة الشباب » الصهيونية في اوربا .

ولعل فكرة المزارع الجماعية (الكيبوتز)(٧٣) كانت وسيلة مثلى لاجتذاب واستقدام عدد كبير من المهاجرين وربطهم بالارض العربية واجلاء العرب عن اراضيهم بالقوة .

ويسكن الكيبوتز خليط عجيب من يهود اوربا الشرقية والغربية والوسطى ومن ابناء المهاجرين المولودين في فلسطين .

وتمتاز الحياة داخل الكيبوتز بالتقشف ونظام الجندية الصارم .. والعمل فيه اجباري ولا يوجد معنى خاص او عام للتملك لمحتوياته .

ويدخل في مسالة التوزيع الجغرافي للكيبوتزات العوامل الرئيسية التالية(٧٤) :

١ ــ العامل الاستراتيجي والذي يعني اشراف المستعمرات على المناطق والمدن من اجل الحماية العسكرية لها .

٢ ــ العامل الاقتصادي اي عامل قرب الكيبوتز من مصادر المياه وطرق المواصلات وخصب الارض .

٣ ــ اختيار مناطق معينة في فلسطين لاستعمارها تمهيدا للزحف على اراض اخرى .

باختصار يمكن القول ان الكيبوتز وسكانه ما هما الا « حصون عسكرية وشعب مستنفر »(٧٥) اذ ان المبرر الاساسي من اقامة المستعمرات ما هو الا التهيؤ والاستعداد لشن الهجمات على الارض العربية والتهديد باحتلالها تنفيذا للمطامع الصهيونية .

ان واقع تربية الشباب اليهود ــ كما هو معلوم ــ يرتكز بالاساس على المبدا الصهيوني المشهور « لا مستقبل دون تربية يهودية متكاملة وشاملة ولا تربية يهودية حقيقية ذات قيمة الا اذا كانت اسرائيل اساسا لها » !

وعلى ضوء هذا المبدا الاستعماري انشئت

في فلسطين المحتلة « دائرة هجرة الشبيبة والاحداث» التي تساعد على ترغيب الشباب والاحداث اليهود في العالم على الهجرة الى فلسطين .. وتعمل هذه الدائرة على استقبال « ابناء » المهاجرين الجدد وتاخذهم الى المعسكرات للاندماج في المجتمع الصهيوني .

اضافة الى هذه الدائرة توجد مؤسسات اخرى تنحصر مسؤولياتها باستيعاب الشباب اليهود المهاجرين :

١ ـ جماعات الشباب في المستعمرات الزراعية : ويقوم المشرفون عليها باستقبال الشباب اليهود المهاجرين وتعليمهم اشغال الزراعة والمعادن والميكانيك والكهرباء .. الخ .

٢ ـ مؤسسة الاولاد المتخلفين : وتعد الشباب ثقافيا وجسمانيا وعقليا وهي مؤسسة مخصصة للفتوة من ذوي المستويات الدنيا .. ومدة الدراسة فيها سنتان ينقل بعدها الفتى الى « بيت الصنعة » حيث يؤهل اجتماعيا .

٣ ـ بيوت التبني : التي تساهم في تاهيل الاولاد الذين لايلائمهم اي اطار تربوي .

٤ ـ مراكز الشباب : التي تهتم بالشباب المقيمين

في المناطق البعيدة عن المدن .. ويتوزع عمل المراكز الصهيونية بالشكل التالي :

مراكز الشباب اليومية التي تقبل فيها الفئة العمرية بين ١٤ سنة الى ١٦ سنة .. ويخضع هؤلاء الى حصص مدرسية لمدة عامين .

تقوم المراكز بتقديم الدروس السنوية لخريجي دورة المراكز اليومية .

كما تقبل المراكز الذين جاءوا الى فلسطين المحتلة دون صحبة اهلهم والذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ سنة و١٧ سنة .

٥ ـ دائرة الشبيبة والرواد : وهي اخطر المؤسسات التي تعنى بالشباب اليهود .. اذ تكون مهمتها الاستراتيجية اعداد (قادة) الشباب اليهود الصهاينة من خارج فلسطين المحتلة .. ويرتبط بهذه الدائرة (معهد تدريب قادة الشبيبة اليهودية من الخارج) والذي يستقبل مرشحي الدوائر الصهيونية في الخارج .. ومدة الدراسة فيه سنتان .. وقد انشىء هذا المعهد عام ١٩٤٧ !!

٦ ـ معهد تدريب قادة الشبيبة الاسرائيلية :الذي يقوم بتنظيم حلقات دراسية لقادة حركات الشبيبة في فلسطين المحتلة .

٧ ــ دائرة التربية والتثقيف في المنفى : ويستقبل عادة اليهود من خارج فلسطين المحتلة لحضور الدورات الدراسية التي تستمر (٣٠٤) ساعة في الاسبوع ولمدة عام واحد !

٨ ــ دائرة تربية التوراة : وتقوم بتدريب الشباب اليهود التراث اليهودي القديم لعام واحد .

وهكذا نجد في المؤسسات والمنظمات الصهيونية كافة التي تعنى بالشباب اليهود داخل فلسطين المحتلة او خارجها ، روح الفلسفة الصهيونية بوجهيها القديم والحديث وهي مهما اختلفت في تشكيل الواجهات « اليسارية » و « الاشتراكية ! » واضفاء « روح ! » الشباب على معاهدها ومعسكراتها فانها لاتعدو نزوعا حقيقيا وتجسيدا واضح المعالم للاستراتيجية الصهيونية القائمة على اساس الاستيطان والحروب والدمار.

الهوامش

(١) انظر (التربية والسياسة) د. الياس فرح السلسلة الحمراء (٣٦) دار الطليعة ــ بيروت / ط١ ١٩٧٥ ــ ص٣

(٢) انظر (الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية) د. الياس فرح / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / تشرين الثاني ١٩٧٥ ص١٥ .

(٣) انظر (التربية والسياسة) ص ٨٠٥ .

(٤) المصدر السابق / ص٨

(٥) المصدر السابق / ص٩ .

(٦) المصدر السابق / ص ٩ــ١٠ .

(٧) انظر (التخطيط التربوي) د. عبدالله عبدالدائم دار العلم للملايين ــ بيروت ط٢ ١٩٧٢ / ص١٨ .

(٨) انظر (الانسان هدف الثورة) منشورات مجلس وزراء التخطيط / تموز ١٩٧٨ ص١٥ .

(٩) انظر مجلة الشباب /اب ١٩٧٥ / العـــدد ٦٨ / ص ٨ــ٩ .

(١٠) الاتحادات الرياضية هي :

١ ــ الاتحاد العراقي لكرة القدم
٢ ــ الاتحاد العراقي لكرة السلة
٣ ــ الاتحاد العراقي لكرة الطائرة
٤ ــ الاتحاد العراقي لكرة اليد
٥ ــ الاتحاد العراقي لالعاب الساحة والميدان
٦ ــ الاتحاد العراقي للسباحة
٧ ــ الاتحاد العراقي لرفع الاثقال وكمال الاجسام
٨ ــ الاتحاد العراقي للتنس والمنشدة
٩ ــ اتحاد المصارعة العراقي
١٠ ــ اتحاد الملاكمة العراقي
١١ ــ الاتحاد العراقي للفروسية
١٢ ــ الاتحاد العراقي للرماية
١٣ ــ اتحاد الجمباز العراقي
١٤ ــ اتحاد الدراجات العراقي
١٥ ــ الاتحاد العراقي للشطرنج
١٦ ــ لجنة المبارزة العراقية

(١١) مركز الشباب وحدة شبابية رسمية .. وظيفتها استثمار اوقات الفراغ لدى الشباب

وتوفير الخدمات اللازمة لتنمية مواهبهم وملكاتهم الفنية والثقافية والعلمية .. اسس اول مركز للشباب في القطر في ٧ نيسان عام ١٩٦٩م (مركز شباب الاعظمية) .. وضمن الخطة السنوية لوزارة الشباب سيرتفع عدد مراكز الشباب الى ٩٨ مركزا حتى سنة ١٩٨٠ .. ويرتكز الهيكل الاداري للمراكز على الاسس التالية : ١ ــ مجلس الادارة ٢ ــ ادارة المركز ٣ ــ الوحدة الادارية والحسابية ٤ ــ الانشطة وهي : النشاط الثقافي / النشاط العلمي / النشاط الفني / النشاط الرياضي / والنشاط الاجتماعي .

(١٢) ابدل اسم الوزارة من وزارة رعاية الشباب الى اسم وزارة الشباب بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٣٧٠ لسنة ١٩٦٩ ... والتشكيل الاداري للوزارة طبقا لاخر تعديل هو :

١ ــ المؤسسة العامة لتدريب الشباب .
٢ ــ مديرية الادارة العامة .
٣ ــ مديرية الالعاب الرياضية العامة .
٤ ــ مديرية الرعاية العلمية العامة .
٥ ــ مديرية التخطيط والمتابعة العامة .

(١٣) ترتبط بالمؤسسة العامة لتدريب الشباب :

المديرية العامة لتدريب الفتوة وكتائب الشباب والمديرية العامة لتدريب الشباب .

(١٤) انظر (تكسب الشباب لتضمن المستقبل) الرئيس القائد صدام حسين / ص ٥ـ٦ .

(١٥) انظر (التطور الاجتماعي للشباب المصري) د. عبدالعزيز رفاعي / وزارة الشباب ـ مصر / مطبعة المعرفة / ص١٥ .

(١٦) المصدر السابق / ص١٥ـ١٧ .

(١٧) انظر (التربية والسياسة) ص١٦ .

(١٨) انظر (التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن) ص ١٥٦ .

(١٩) انظر (التطور الاجتماعي للشباب المصري) ص٣٣ـ٤١ .

(٢٠) انظر (العراق ١٠ سنوات) منشورات وزارة التخطيط / فصل التعليم ومحاربة الامية .

(٢١) انظر (التقرير السياسي) ص ١٥٧ .

(٢٢) انظر (العراق ١٠ سنوات) / ص ٨٧ .

(٢٣) انظر (الشباب الصحيح .. طريق الثورة الصحيحة) الرئيس القائد صدام حسين ص١٦ .

(٢٤) انظر (قانون الاتحاد العام لشباب العراق) دار الثورة ص٤ـ٧ .

(٢٥) شروط الانتماء للاتحاد العام لشباب العراق كما حددتها المادة الخامسة من قانون الاتحاد هي :

١ ـ تقديم طلب خطي بالانتماء الى الاتحاد يعلن فيه التزامه باهداف الاتحاد ونظامه الداخلي.

٢ ـ ان لا يقل عمره عن عشر سنوات ولا يزيد على ثلاثين عاما .

٣ ـ ان يحظى طلبه بتزكية عضوين عاملين من اعضاء الاتحاد .

٤ ـ ان يكون غير محكوم بجريمة مخلة بالشرف او محروما من الحقوق المدنية .

كما اعتبر القانون الشاب العربي المقيم في العراق بحكم الشاب العراقي .

(٢٦) تزول صفة العضوية في احدى الحالات التالية :

١ ـ انسحاب العضو من الاتحاد .

٢ ـ فقدان شرط من شروط العضوية .

٣ ـ الفصل

(٢٧) ولا يجوز فصل العضو الا بعد تحقيق ومحاكمة وفي احدى الحالات الاتية :

١ ــ اذا ارتكب عملا موجها ضد مصلحة الوطن .
٢ ــ اذا اتى عملا او ارتكب مخالفة من شانها ان تسيء لشرف العضوية او للاتحاد او تلحق ضررا جسيما به .
٣ ــ اذا استغل وجوده في الاتحاد لمنفعة شخصية غير مشروعة .
٤ ــ اذا خالف احكام هذا القانون او اذا تعمد تكرار مخالفاته لاحكام النظام الداخلي بالرغم من لفت نظره اليها .

(٢٨) تشكلت اللجنة التحضيرية من السادة التالية اسماؤهم ادناه :
١ ــ الدكتور امير اسماعيل حقي
٢ ــ السيد علي المولى .
٣ ــ السيد ستار البابر
٤ ــ السيد فؤاد عبدالمجيد
٥ ــ السيد عبدالوهاب مجيد
٦ ــ السيد صباح الطائي
٧ ــ السيد اركان العبادي .
٨ ــ الانسة هيفاء الشيخلي .
٩ ــ السيدة هناء قاسم حمودي
١٠ــ الانسة عفراء السعود
١١ــ السيد على جعفر
١٢ــ السيد عصام الراوي

١٣ــ السيد سلام على السلطان
١٤ــ السيد قحطان السامرائي
١٥ ــ السيد ضياء الدوري
١٦ــ السيد سمير البصام
١٧ــ السيد قتيبة احمد شهاب

انظر النشرة الوثائقية / اصدار مكتب الثقافة والاعلام للاتحاد العام لشباب العراق العدد (٢) ص ١٤ــ١٥ .

(٢٩) كانت الهيئة برئاسة السيد جميل العداد وضمت في عضويتها :
١ ــ السيد صالح الحمد ممثلا لوزارة الشباب
٢ ــ السيد غازي مجدي ممثلا للاتحاد العام لنقابات العمال
٣ ــ السيد فهد الشكرة ممثلا للاتحاد الوطني لطلبة العراق
٤ ــ الانسة ارباح الناصري ممثلة للاتحاد العام لنساء العراق

(٣٠) ١ ــ الدكتور امير اسماعيل حقي
٢ ــ السيد علي المولى
٣ ــ السيد ستار البابر

٤ ـ السيد صباح الطائي
٥ ـ السيد اركان العبادي
٦ ـ السيد انور عبدالله
٧ ـ السيد مثنى سعيد وصفي
٨ ـ السيدة هناء قاسم حمودي
٩ ـ السيد سمير البصام
١٠ـ السيد كمال شاكر
١١ـ السيد فاضل العكيدي
١٢ـ السيد عصام الراوي
١٣ـ السيد عبدالوهاب مجيد
١٤ـ الدكتور عدنان الشماع
١٥ـ السيد ضياء الشيخلي
١٦ـ السيد قحطان السامرائي
١٧ـ الانسة نضال وصفي
١٨ـ السيد سلام سلطان
١٩ـ السيد قتيبة احمد شهاب
٢٠ـ السيد ادور صموئيل
٢١ـ الانسة هيفاء الشيخلي

(٣١) وزعت المهام بالشكل التالي :

١ ـ الدكتور امير اسماعيل حقي رئيسا للمجلس المركزي
٢ ـ السيد اركان العبادي نائبا للرئيس

٣ ـ السيد انور عبدالله نائبا للرئيس لشؤون كردستان
٤ ـ السيد علي المولى سكرتيرا عاما
٥ ـ السيد ادور صموئيل مسؤولا للشؤون المالية

(٣٢) انظر نص كلمة ممثل الاب القائد احمد حسن البكر في مجلة (الشباب) العدد ٤٨/ايار ١٩٧٣ ص ٣ .

(٣٣) انتخب الدكتور امير اسماعيل حقي رئيسا للمؤتمر .. وانتخب الزملاء والزميلات هيفاء الشيخلي وهناء قاسم حمودي وسربست عمر ومحمد فدعوس اعضاء في هيئة السكرتارية .. وشكلت اللجان الخمس بالصورة التالية :

١ ـ لجنة الثقافة والاعلام
٢ ـ لجنة العلاقات الخارجية
٣ ـ اللجنة السياسية
٤ ـ اللجنة التنظيمية
٥ ـ لجنة النشاط المهني والاجتماعي

(٣٤) قدمت الى المؤتمر العام الاول البحوث التالية :

١ ـ امراض الشباب وطرق معالجتها
٢ ـ الشباب والريف

٣ ــ مشروع خطة الثقافة والاعلام
٤ ــ دور الشباب في المجتمع الاشتراكي (للمؤلف) ونشرت في جريدة الثورة في عددها الصادر بتاريخ ٣ كانون الاول عام ١٩٧٢ .
٥ ــ الشباب والسياسة .

(٣٥) السادة اعضاء المجلس المركزي الذين انتخبهم المؤتمر العام الاول للاتحاد العام لشباب العراق :

١ ــ السيد حامد الجبوري
٢ ــ السيد كريم الملا
٣ ــ الدكتور امير اسماعيل
٤ ــ السيد ضياء الشيخلي
٥ ــ السيد رياض عبدالعزيز النجم
٦ ــ السيد نجاد الصافي
٧ ــ السيدة هناء قاسم حمودي
٨ ــ الانسة سعاد عبدالستار
٩ ــ السيد عامر الهاشمي
١٠ــ السيد فؤاد العسكري
١١ــ السيد عثمان محمد وميش
١٢ــ السيد ادور صموئيل
١٣ــ السيد صباح الطائي
١٤ــ السيد مثنى سعيد وصفي
١٥ــ السيد عبدالستار البابر

١٦ــ السيد قتيبة احمد شهاب
١٧ــ السيد سمير البصام
١٨ــ السيد سربست عمر
١٩ــ السيد انور عبدالله
٢٠ــ السيد عبدالرزاق عزيز
٢١ــ السيد عبدالرحمن كوماستي

(٣٦) الاعضاء الاحتياط هم :

١ ــ السيد عبدالوهاب مجيد
٢ ــ السيد اركان العبادي
٣ ــ الانسة هيفاء الشيخلي
٤ ــ السيد محمد فؤاد الامين

(٣٧) السادة اعضاء المكتب التنفيذي :

١ ــ السيد حامد الجبوري ــ رئيسا
٢ ــ السيد كريم الملا ــ نائبا للرئيس لشؤون التنظيم والتعبئة الشعبية
٣ ــ السيد انور عبدالله ــ رئيس اتحاد شبيبة كردستان ونائبا للرئيس
٤ ــ السيد رياض عبدالعزيز النجم ــ امين السر العام
٥ ــ السيد ضياء الشيخلي ــ مسؤول العلاقات الخارجية

٦ ـ السيد ستار الباير ـ مسؤول الثقافة والاعلام

٧ ـ السيد صباح الطائي ـ مسؤول الشؤون المالية والادارية

٨ ـ السادة : سربست عمر البامرني ومثنى سعيد وصفي وقتيبة احمد شهاب وسعاد عبدالستار

(٣٨) برعاية السيد كريم الملا رئيس الاتحاد العام لشباب العراق افتتح اول مجلس مركزي لمنظمة الطلائع بتاريخ ٣ نيسان عام ١٩٧٨ تحت شعار (من اجل الاسهام الفاعل لخلق جيل واع قوي ملتزم) .. وتضم تشكيلة المجلس المركزي اعضاء اللجنة التنفيذية ورؤساء فروع منظمة الطلائع في المحافظات كافة وممثلين عن وزارات التربية والصحة والشباب ونقابة المعلمين ونقابة الصحفيين والمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون ودائرة ثقافة الطفل .. وبلغ عدد من المشاركين في المجلس ٧٠ عضوا ، منهم ٥١ عضوا اصليين و ٢٠ عضوا مراقبين .

(٣٩) انظر (الفتوة عند العرب) عمر الدسوقي ط٤ / دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة ص١٩ .

(٤٠) المصدر السابق / ص٧٦ و ص٨١ .

(٤١) المصدر السابق / ص١١٧ .

(٤٢) المصدر السابق / ص٢٢٢ .

(٤٣) المصدر السابق / ص٢٢٩ .

(٤٤) انظر جريدة (٧ نيسان) منشورات مكتب الاعلام والنشر المركزي للاتحاد العام لشباب العراق العدد ١٦/٤٥ نيسان ١٩٧٧/ص ٣.

(٤٥) انظر مجلة (العربي) العدد ١٧٣ / نيسان ١٩٧٣ / ص٤٠

(٤٦) المصدر السابق / ص٤٠ـ٤١ .

(٤٧) انظر (التربية السياسية للشباب ودور التربية الرياضية) د. عواطف ابو العلا / دار نهضة مصر للطبع والنشر / ص٢٠ .

(٤٨) ما يميز الشباب في المجتمعات الاشتراكية انهم عادة ثلاث فئات :

المجموعة الاولى : تضم الشباب من العمال والمثقفين والفلاحين .

المجموعة الثانية : تضم شباب الطلبة .

المجموعة الثالثة : تضم شبابا لا يمتون بصلة فكرية او عقائدية للمذهب الفلسفي الذي

يسود الدولة والمجتمع غير ان التكوين النفسي لهم يجعلهم اكثر قبولا للتغيير الاجتماعي والاقتصادي ويسهل من عملية ارتباطهم بالتحولات الاشتراكية . انظر المصدر السابق ص ٢٤ .

(٤٩) الرئيس القائد صدام حسين ـ نكسب الشباب لنضمن المستقبل ، ص٨ .

(٥٠) المصدر السابق ، ص ٧ـ٨ .

(٥١) المصدر السابق ، ص٧ .

(٥٢) الرئيس القائد صدام حسين ـ الديمقراطية مصدر قوة للفرد والمجتمع ، ص ٥

(٥٣) المصدر السابق ، ص٦ .

(٥٤) المصدر السابق ، ص٦ـ٧ .

(٥٥) المصدر السابق ، ص٧ـ٩ .

(٥٦) المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٥٧) انظر (التربية السياسية للشباب ودور التربية الرياضية) ص٨٤ .

(٥٨) انظر (فن القيادة والتوجيه) ، ادريس

يوريس / دار النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٦٦ ص٤٥ .

(٥٩) المصدر السابق ص٢٧٢ـ٢٧٤ .

(٦٠) انظر (سيكلوجية الجماعات والقيادة) ، د. لويس كامل مليكة / ط٣ / ١٩٧٠ ص٣٤٦ .

(٦١) المصدر السابق ، ص٣٤٧ .

(٦٢) المصدر السابق ، ص٢٤٩ .

(٦٣) المصدر السابق ، ص٢٥٤ .

(٦٤) المصدر السابق ، ص٢٨٠ .

(٦٥) انظر (التربية السياسية والشباب) ص١٢٥ .

(٦٦) المصدر السابق ص١٣١ .

(٦٧) انظر جريدة (٧ نيسان) ، العدد ١٦، ص٣.

(٦٨) انظر (التربية اليهودية الصهيونية) د : سعيد اسماعيل علي / دار الثقافة للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٧٤ / ص٦١ .

(٦٩) المصدر السابق ص٦٤ .

(٧٠) المصدر السابق ص٦٥ـ٦٧ .

(٧١) انظر (الكيبوتز) عبدالوهاب كيالي ، دراسات فلسطينية رقم (٤) ص١١ .

(٧٢) المصدر السابق ص١٣ .

(٧٣) كلمة (كيبوتز) تعني في اللغة العبرية«جماعة» وقد تطور معناها فاصبحت ترمز الى مجموعة من الافراد يعيشون ويعملون معا في مزرعة جماعية .

(٧٤) المصدر السابق ص٦٧ .

(٧٥) المصدر السابق ص٧٧ .

المحتويات

الفصل الاول

دور الشباب في التاريخ القومي والوطني ٣

الفصل الثاني

تنظيم الشباب بين الماضي والحاضر ١٨

الفصل الثالث

الشباب والاعداد الفكري ٥٥

الفصل الرابع

الشباب ومفهوم القيادة ٨١

الفصل الخامس

دور التربية الرياضية في بناء الشباب ٨٨

الفصل السادس

التربية الصهيونية في فلسطين المحتلة ٩٤

الهوامش ١٠٥

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد
١٢٨٢ لسنة ١٩٨٠

Petty Encyclopedia
A Fortnightly Cultural
Series dealing with various
branches of Science, Art,
and Literature

Issued by Dar — Al-Jahidh
Al-Khulafā Street — Baghdad

Editor-in-Chief
Musa Kraidi